التعليق على تاريخ التفسير

تأليف : الشيخ قاسم القيسي رحمه الله

تحقيق:

الشيخ عامر حسن البشاوري حفظه الله

المكتبة الراشدية العالمية،سنده،باكستان

بن رياض مصمم

بسم الله الرحمن الرحيم

معنى تاريخ التفسير

التفسير لغة:

أما التفسير لغة فمأخوذ من السفر بالاشتقاق الكبير[1] كجبذ من الجذب ومعناه الكشف والظهور يقال:أسفرالصبح اذا ظهر و(أسفرت المرأة عن وجهها) اذا كشفته أو مأخوذ من (فسر يفسر) كنصر ينصر[2] والفسر الابانة أو كشف المغطى. تقول:فسرت الشيء اذا بينته.

التفسير اصطلاحا:

و أما التفسير في اصطلاح العلماء فانه يطلق على معنيين:

المعنى الاول:التفسير الذي هو قسم من أقسام البديع الراجع الى المحسنات المعنوية ويراد به عندهم أن يأتي المتكلم بمعنى لايستقل الفهم بادراک فحواه مالم يفسره كلام آخر بعده كما قال ابن الرومي:

آراءهم ووجههم وسيوفهم
في الحادثات اذا دجون نجوم
منها معالم للهدى ومصابح
تجلو الدجى والأخريات رجوم .[3]

---

[1] الاشتقاق ينقسم إلى أربعة أنواع منها الاشتقاق الأكبر ويعرف بأنه اتفاق الجذور في ترتيب أكثر الحروف واختلافها في حرف منها.

–وقد يكون الاختلاف في الحرف الأخير نحو: نفذ، ونفث، ونفر، ونفح، ونفخ، ونفج، ونفش، ونفل، وكلها تدلّ على مطلق خروج وانبعاث.

ونحو: هتن، وهتل، وهطل، وهي تدل على نزول شيء.

ومنه يعرف التناسب بين العَمَى والعَمَه وبابها.

–وقد يكون الاختلاف في الحرف الأول، نحو: همز، ولمز، وغمز، وجمز، ورمز، وكلها تدلّ حركة وخفة.

[2] ذكر ابن عاشور أنه يأتي من باب ضرب يضرب ونصر ينصر وهو متعد فيهما وضعف للتكثير.

[3] انظر: وفيات الأعيان: 3 / 361

فقوله في أخر البيت الأول: نجوم، تفسير للمبتدآت المذكورة في أوله، والبيت الثاني تفسير تفصيل لما في النجوم من الأجمال. وقد أحسن فيهما كل الإحسان من جودة الترتيب واستيفاء ما ذكر الله من منافع النجوم، من كونها معدة للمعالم والمصابح والرجوم

وهذا المعنى غير مراد في هذا المقام.

والمعنى الثاني: هو ما نقصده في كلامنا وقد كثر كلام العلماء في شرح ماهيته فقال بعضهم هو علم[1] بأصول يعرف به معاني كلام الله تعالى من الأوامر والنواهي وغيرها.

ومثله قول الرازي هو ما يبحث فيه عن مراد الله تعالى.

وعرفه أبو حيان في تفسيره المسمى بالبحر المحيط وأدخل فيه علم التجويد والقراءات بقوله:هو علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القران ومدلولاتها وأحكامها الإفرادية والتركيبية ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب وتتمات لذلك.[2]

فقوله(علم)جنس يشمل سائر العلوم وقوله (يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القران) هذا هو علم القراءات وقوله (ومدلولاتها) أي مدلولات تلك الألفاظ يدخل فيه علم اللغة الذي يحتاج اليه في هذا العلم وقوله (وأحكامها الافرادية والتركيبية) يشمل علم التصريف وعلم الاعراب وعلم البيان وعلم البديع وقوله (ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب) يشمل ما دلالته بالحقيقة وما دلالته بالمجاز فان التركيب قد يقتضي بظاهره شيئا ويمنعه عن الحمل عليه مانع فيحمل على غيره وهو المجاز وقوله (وتتمات لذلك) هو مثل النسخ وسبب النزول وقصة توضح بعض ما انبهم من القران ونحو ذلك.

وقد عرفه الزركشي بأخصر من هذا التعريف بقوله:علم يفهم به كتاب الله المنزل على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ومعانيه واستخراج أحكامه وحكمه.[3]

وقد دقق العلامة الفناري في هذه التعريفات ولم يرتضها لعدم جمعها ومنعها واختار للتفسير تعريفا آخر فقال:هو معرفة أحوال كلام الله تعالى من حيث القرآنية ومن حيث دلالته على ما يعلم أو يظن أنه مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية.[4]

---

[1] ذكر ابن عاشور في مقدمة تفسيره أن تسمية التفسير بالعلم تسامح ثم ذكر ستة أوجه لجواز تسميته بالعلم منها أن الآيات القرآنية تشتمل على القضايا الكلية التي تنطبق على الجزئيات المختلفة وهذا ما يسوغ كونه علما.

[2] هكذا عرفه أبو حيان في مقدمة البحر المحيط (10/ 13)

[3] البرهان: 1/ 104

[4] فتح البيان في مقاصد القرآن 11/1

وسبب اختلافهم في التعريفات التي مرت أنهم أعملوا الفكر ليكون التعريف جامعا مانعا ولكن هذا العلم لكونه ينطوي في تضاعيفه مسائل ومسائل من علوم شتى يدخلها بعضهم فيه ويخرجها بعضهم منه وهي داخلة في حدود غيره من العلوم لاتكاد تجد تعريفا جامعا لمسائله مانعا من دخول غيره فيه.

وأما التأريخ لغة: فهو تعيين الوقت مطلقا يقال:أرخت الكتاب تأريخا بمعنى وقته ويقال:ورخته توريخا بالواو أيضا.ويقال تاريخ بالألف المهملة من الهمزة الساكنة بعد الفتح نحو رأس ومثل لفظ التاريخ في جواز الوجوه الثلاثة التأكيد بالهمزة والتوكيد بالواو من أكد ووكد والتأكيد بالألف المبدلة.

وأما عرفا فهو تعيين وقت ينسب اليه زمان يأتي عليه أو مطلقا سواء كان ماضيا أو مستقبلا وقيل هو تعيين الوقت باسناده إلى أول حدوث أمر شائع من ظهور ملة أو دولة أو أمر هائل من الآثار العلوية والحوادث السفلية مما يندر وقوعه جعل ذلك مبدأ لمعرفة ما بينه وبين أوقات الحوادث والأمور التي يجب ضبط أوقاتها في مستأنف السنين وقيل عدد الأيام والليالي بالنظر إلى ما مضى من السنة أو الشهر وإلى ما بقي.

وعلم التاريخ:هو معرفة أحوال الطوائف وبلدانهم ورسومهم وعاداتهم وصنائع أشخاصهم ومواليدهم وأنسابهم ووفياتهم إلى غير ذلك من الحوادث والوقائع التي من أفرادها الولآيات كالخلافة والإمارة والوصاية والتمليك والاستيلاء على البلاد واستخلاصها والغلاء والطواعين.

وموضوعه:أحوال الأشخاص الماضية من الأنبياء والعلماء والحكماء والملوك وغيرهم والغرض منه الوقوف على الأحوال الماضية.

وفائدته:العبرة بتلك الأحوال والاتعاظ بها وحصول التجارب بالوقوف على تقلبات الزمن ليحترز عن أمثال ما نقل من المضار ويستجلب نظائرها من المنافع وهذا العلم كما قيل عمر اخر للناظرين وبه يؤمن من الوقوع في المغالط والزلات ومن قبول الخرافات والترهات والمستبعدات وبه يستخرج دسائس الكاذبين وأباطيل الفاسدين المخادعين كما ذكر العلامة الصفدي أن بعض اليهود أظهر كتابا ادعى فيه أنه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم باسقاط الجزية عن أهل خيبر وفيه شهادة الصحابة وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم وحمل الكتاب إلى رئيس الرؤساء فعرضه على الحافظ أبي بكر الخطيب في بغداد فتأمله وقال:هذا مزور فقيل له:من أين لك هذا؟قال:فيه شهادة معاوية وهو أسلم عام الفتح سنة ثمان من

الهجرة وفتوح خيبر سنة سبع وفيه شهادة سعد بن معاذ وقد مات يوم بني قريظة سنة خمس قبل خيبر بسنتين.[1]

وكثيرا ما يقع للمؤرخين والمفسرين المغالط في الوقائع والحكايات لاعتمادهم على مجرد النقل غثا أو سمينا دون تحقيق الروايات ولذا قيل:إن هذا الفن محتاج إلى مآخذ متعددة ومعارف متنوعة وحسن نظر وتثبت يفضيان بصاحبهما إلى الحق والصواب.

والمراد من التاريخ الذي نحن بصدده في هذا المقام شيء خاص وهو تاريخ التفسير أعني الأدوار التي طرأت عليه وتقلبت فيه من لدن صدوره عن صاحب الرسالة إلى أن وصل إلينا من حفظ في الصدور وتدوينه في الصحف والسطور وكيفية تصنيفه وترتيبه حسب الأذواق والمشارب وبيان تاريخ ما ألف في فنونه بمقتضى اختلاف المسالك والمذاهب إلى غير ذلك مما سيأتي إن شاءالله تعالى.

في ذكر أصناف المفسرين:

قبل شروعنا في مقصودنا نقدم لكم فصلا نبين فيه تقسيمات مفيدة بحيث يتجلى بها الموضوع الذي نحن بصدده فأقول وبالله التوفيق ومنه الهداية إلى سواء الطريق وليعلم أن المفسرين وإن تباينت مراتبهم وتفاوتت في الفهم منازلهم ثلاثة أصناف لارابع له:

الأول:من اذا فسر آية اقتصر فيها على المنقول وأقوال المفسرين وأسباب النزول ووجوه الإعراب ومعاني الحروف ونحو ذلک وهذا لاحظ له ولانصيب بين فرسان الفهوم والثاني من يأخذ في وجوه الاستنباط منها ويستعمل فكره مقدار ما آتاه الله من الفهم ولايشتغل بأقوال السابقين علما منه أن ذلک موجود في بطون الأوراق فلا معنى لإعادته.

والثالث:من يرى الجمع بين الأمرين والتحلي بالوصفين ولا يخفى أنه أرفع الأصناف ومن هذا الصنف الجلال المحلي والجلال السيوطي وصاحب الكشاف والقاضي البيضاوي وفخر الدين الرازي رضي الله عنهم.

ب:فرق المفسرين:

انهم افترقوا من جهة أخرى إلى ثلاث فرق:

الفرقة الأولى:اقتصرت في التفسير على مجرد الرواية وقنعوا برفع هذه الرواية فاستندوا إلى الآثار المنقولة عن السلف وهي معرفة الناسخ والمنسوخ وأسباب النزول ومقاصد الآي وكل ذلك لا يعرف إلا بالنقل

---

[1] انظر "المنتظم": 8/ 265، و"معجم الأدباء": 4/ 18 - 19

عن الصحابة والتابعين وقد جمع المتقدمون في ذلك الا أن كتبهم ومنقولاتهم تشتمل على الغث والسمين والمقبول والمردود والسبب في ذلك أن العرب لم يكونوا أهل كتاب ولا علم وانما غلبت عليهم البداوة والأمية و إذا تشوقوا إلى معرفة شيء مما تتشوق إليه النفوس البشرية في أسباب المكونات وبدء الخليقة وأسرار الوجود سألوا عنه أهل الكتاب الذين قبلهم ويستفيدونه منهم وهم أهل التوراة من اليهود ومن تبع دينهم من النصارى وأهل التوراة الذين بين العرب يومئذ بادية مثلهم ولا يعرفون من ذلك الا ما تعرفه العامة من أهل الكتاب ومعظمهم من حمير الذي أخذوا بدين اليهودية فلما أسلموا بقوا على ما كان عندهم مما لا تعلق له بالأحكام الشرعية التي يحتاطون لها مثل أخبار بدء الخليقة وما يرجع إلى الحدثان والملاحم وأمثال ذلك وهولاء مثل كعب الأحبار ووهب بن منبه وعبدالله بن سلام وأمثالهم.فامتلأت التفاسير من المنقولات عنهم وليست تلك المنقولات راجعة إلى الأحكام حتى تتحرى الصحة فيها فتساهل المفسرون في نقلها وأصلها كما ذكرنا من أهل التوراة الذين يسكنون البادية ولا تحقيق عندهم بمعرفة ما ينقلونه من ذلك الا أنهم بعد صيتهم وعظمت أقدارهم لما كانوا عليه من المقامات في الدين والملة فتلقيت بالقبول ولكن في بعض الأحيان ينقل ما يحكى من أقاويل أهل الكتاب التي أباحها رسول الله صلى الله عليه وسلم:حيث قال: بلغوا عني ولو آية وحدثوا عن بني اسرائيل ولاحرج، ومن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار. رواه البخارى عن عبدالله بن عمرو.

ولهذا كان عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قد أصاب يوم اليرموك[1] زاملتين من كتب أهل الكتاب فكان يحدث منهما بما فهمه من هذا الحديث من الإذن.[2]

---

[1] اليرموك: وَاد بِنَاحِيَة الشَّام فِي طرف الْغَوْر يصب فِي نهر الْأُرْدُن، ثمَّ يمْضِي إِلَى الْبحيرَة المنتنة، وَقعت فِيهِ الْحَرْب الْمَشْهُورَة بَين الْمُسلمين وَالروم أَيَّام أبي بكر الصّديق، وَكَانَ ذَلِك فِي السّنة الثَّالِثَة عشرَة من الْهِجْرَة، قاد الْمُسلمين فِيهَا خَالِد بن الْوَلِيد رَضِي الله عَنهُ، وانتصر الْمُسلمُونَ نصرا مؤزرًا.

انْظُر: الْكَامِل فِي التَّارِيخ لِابْنِ الْأَثِير 2/410-414، والحموي فِي مُعْجم الْبلدَانِ 5/434

الزاملتين مثنى زاملة. قَالَ الفيروز آبادي فِي الْقَامُوس الْمُحِيط 3/390:

"والزاملة الَّتِي يحمل علها من الْإِبِل وَغَيرهَا"

[2] أدلة جواز النظر في كتب أهل الكتاب كثيرة، منها: - قوله تعالى: {قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} . [سورة آل عمران، الآية: 43] . قوله تعالى: {فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ} . [سورة يونس، الآية: 94] .

ولكن هذه الأحاديث الاسرائيلية تذكر للاستشهاد لا للاعتقاد فانها على ثلاثة أقسام أحدها:ما علمنا صحته مما بأيدينا مما يشهد له بالصدق فذاک صحيح ، والثاني ما علمنا كذبه مما عندنا مما يخالفه ، والثالث ما هو مسكوت عنه لامن هذا القبيل ولامن هذا القبيل فلا نؤمن به ولانكذبه ويجوز حكايته لما تقدم ، وغالب ذلک مما لافائدة فيه تعود الى أمر ديني ولهذا يختلف أهل الكتاب في هذا كثيرا ويأتي عن المفسرين خلاف بسبب ذلك.

ومنها: ما أخرجه البخاري (ر: فتح الباري 496/6) ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "بلّغوا عن ولو آية، وحدّثوا عن نبيّ إسرائيل ولا حرج ... ". وهذا يستلزم النظر في كتبهم. وما ثبت من رجوع بعض الصحابة – رضي الله عنهم – إلى بعض من أسلم من أهل الكتاب يسألونهم عن بعض ما جاء في كتبهم كأبي هريرة وابن عباس وابن مسعود وغيرهم.

وما ورد أن عبد الله بن عمرو أصاب يوم اليرموك زاملتين من كتب أهل الكتاب فكان يحدّث منها. (ر: مجموع فتاوى لابن تيمية 366/13) .

وللتوفيق بين أدلة ظاهرها النهي عن النظر في كتب أهل الكتاب وبين الأدلة التي ظاهرها الجواز نقول: إن الأمر للإباحة والجواز ليس على إطلاقه فإن جاء ما في كتبهم موافقاً لما في شرعنا صدّقناه وجازت روايته، وما جاء مخالفاً لما شرعنا كذّبناه، وحرمت روايته إلاّ لبيان بطلانه، وما سكت عنه شرعنا توقفنا فيه، فلا نحكم عليه بصدق أو بكذب. وأما الأمر بالنهي فقد سبق ذكر كلام الحافظ ابن حجر بأنه وقع قبل استقرار الأحكام والقواعد الإسلامية خشية الفتنة، ثم لما زال المحذور وقع الإذن في ذلك لما في ذلك من الاعتبار. وقد نقل ابن بطال عن المهلب أنه قال: "هذا النهي إنما هو سؤالهم عما لا نص فيه؛ لأن شرعنا مكتف بنفسه، فإذا لم يوجد فيه نص ففي النظر والاستدلال غني سؤالهم ولا يدخل في النهي سؤالهم عن الأخبار المصدّقة لشرعنا والأخبار عن الأمم السالفة". اهـ.

والأولى في هذه المسألة التفرقة بين من لم يتمكن ويصر من الراسخين في الإيمان والعلم فلا يجوز له النظر في شيء من ذلك، بخلاف الراسخ فيجوز له، ولاسيما عند الاحتجاج إلى الردّ على المخالف، ويدل على ذلك نقل الأئمة قديماً وحديثاً من التوراة والأناجيل وإلزامهم اليهود والنصارى بطلان كتبهم ودينهم المحرف والتصديق بمحمّد صلى الله عليه وسلم بما يستخرجونه من كتبهم، ولولا اعتقادهم جواز النظر فيه لما فعلوه وتواردوا عليه – وهذا ما عناه المؤلِّف رحمه الله وفعله – كما أن النظر في كتب أهل الكتاب لبيان ما فيها من التحريف الذي به يهدم أساس دينهم المحرف ونسخه بالإسلام داخل ضمن ما أمرنا به من مجادلة أهل الكتاب بقول تعالى: {ولا تجادلوا أهل الكتاب إلاّ بالتي هي أحسن ... } . [سورة العنكبوت، الآية: 41] ، وقوله تعالى: {ادْعُ إِلَى سبيل ربّك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن} ، [سورة النحل، الآية: 125] .

(للتوسع في هذا الموضوع يراجع: فتح الباري 498/6، 333/13-335، مصنف ابن أبي شيبة 313/5، 318، مقدمة أصول التفسير لشيخ الإسلام ابن تيمية، والإسرائيليات في التفسير والحديث. د. محمّد حسين الذهبي، الإسرائيليات وأثرها في كتب التفسير – د. رمزي نعناعة)

والفرقة الثانية:قد جردت أنظارها إلى ما تقتضيه اللغة العربية وما تفيده العلوم الآلية ، ولم يرفعوا إلى الرواية رأساً ، وان جاؤا بها لم يصححوا لها أساساً .

والفرقة الثالثة :قد جمعت بين الأمرين ، ولم تقتصر على مسلك أحد الفريقين فاستندت على صحيح الرواية ، واعتمدت على فنون الدراية ، فشربت من الكأسين ، ودفعت عن نفسها اللوم والبين.

(ج) أقسام تفسير القرآن ثلاثة أقسام:[1]

الأول :علم ما لم يطلع الله تعالي عليه أحداً من خلقه، وهو ما استأثر به من علوم أسرار كتابه،من معرفة كنه ذاته ومعرفة حقيقة أسمائه وصفاته ، وهذا لايجوز الكلام فيه.

والثاني:ما أطلع الله سبحانه وتعالي نبيه عليه من أسرار الكتاب واختصه به ،فلا يجوز الكلام فيه الا له عليه الصلاة والسلام أو لمن أذن هو له قيل وأوائل السور من هذا من هذا القسم وقيل من القسم الأول.

والثالث:علوم علمها الله نبيه مما أودع كتابه من المعاني الجلية والخفية وأمره بتعليمها وهذا ينقسم الى قسمين منه مالايجوز الكلام فيه الا بطريق السمع كأسباب النزول والناسخ والمنسوخ والقراءات واللغات وقصص الأمم وأخبار ما هو كائن ومنه مايؤخذ بطريق النظر والاستنباط من الألفاظ وهو قسمان قسم اختلفوا في جوازه وهو تأويل الآيات المتشابهات وقسم اتفقوا عليه وهو استنباط الاحكام الأصلية والفرعية والاعرابية لأن مبناها على القواعد والأقيسة وكذلك فنون البلاغة وضروب المواعظ والحكم والارشادات فانه لايمتنع استنباطها منه لمن له أهلية ذلك وماعدا هذه الأمور هو التفسير بالرأي الذي نهي عنه وفيه خمسة أنواع:

الأول:التفسير من غير حصول العلوم التي يجوز معها التفسير.

الثاني:التفسير المقرر للمذهب الفاسد بأ ن يجعل المذهب أصلا والتفسير تابعا له فيرده اليه بأي طريق أمكن وان كان ضعيفاً.

الثالث:تفسير المتشابه الذي لايعلمه الا الله سبحانه وتعالى.

الرابع:التفسير بأن مراد الله سبحانه وتعالى كذا على القطع من غير دليل.

الخامس:التفسير بالاستحسان والهوى وفيه جسارة قبيحة نعوذ بالله من اتباع الهوى.[2]

---

[1] نقل هذا الكلام من تفسير الماتريدي 273/1

[2] ذكر السيوطي في الإتقان أن ابن النقيب قسم التفسير بالرأي إلى هذه الأقسام الخمسة 219/4

أسباب الخلاف الواقع بين المفسرين:

الأول:اختلاف القراءات وذلک قد يرد عن الصحابة تفسيران في الآية الواحدة مختلفان فيظن اختلافاً وليس في الحقيقة باختلاف وانما كل تفسير على قراءة وذلک كاختلافهم في قوله تعالى: لقالوا انما سُكرَت أبصارُنا.

ففي طريق عن ابن عباس ان (سكرت)بمعنى سدت.ومن طريق اخر انهابمعنى أخِذت وعن قتادة من قرأ سكَرت بالتشديد فانما يعني سدت ومن قرأ بالتخفيف فانه يعني سحِرت وهو جمع نفيس بديع.

وفي قوله تعالى(سرابيلهم من قطِران) روي عن الحسن انه الذي تُهنَأ به الابل الجربى وعن غيره أنه النحاس المذاب وليسا بقولين مختلفين في الحقيقة وانما الثاني تفسير لقراءة (من قَطِران)بتنوين قطر وهو النحاس وآن شدة الحرارة كقوله تعالى (يطوفون بينها وبين حميم آن) وكقوله(أو لامستم النساء)معناه الجماع أو لمس باليد فالأول تفسير لقراء ة (لامستم)والثاني لقراءة (لمستم)ولا اختلاف في الحقيقة وكاختلافهم في قوله تعالى (وماهوعلى الغيب بضنين) قريىء بالضاد من الضن بكسر الضاد وفتحها بمعنى البخل أى (وماهو)أي الرسول على الغيب وعلى ما يخبر به من الوحي وغيره من الغيوب (بضنين) ببخيل أي بالوحي ولايقصر في التبليغ والتعليم وقريىء بالظاء المشالة (وماهو على الغيب بظنين) من الظنة بالكسر أي التهمة وهو نظير الوصف السابق بالأمين والأول أشهر ورجحت هذه القراءة عليه بأنها أنسب بالمقام لاتهام الكفرة له ونفي التهمة أولى من نفي البخل وبأن التهمة تتعدى ب(على)دون البخل وقوله تعالى (الزجاجة كأنها كوكب دري) قريىء بضم الدال وتشديد الياء بالنسبة الى الدر لبياضه وصفائه وقريىء بالهمزة وكسر الدال وبالهمزة وضم الدال وهو مشتق من الدر بمعنى الدفع لأنه يدفع الظلام بضوئه وقوله تعالى (لقدجاء كم رسول من أنفسكم) بفتح الهمزة والفاء أي أشرفكم من النفاسة وبضم الفاء أي من جنسكم ونسبكم عربي مثلكم وقوله تعالى (حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة)على وزن فعلة أي ذات حمأة وهي الطين الأسود من حمت البئر يحمأ حمأ اذا كثرت حمأتها وقريىء (حامية) بالياء أي حارة ولايخفي أنه ليس بين القراءات منافاة لجواز كون العين جامعة بين الوصفين بأن تكون ذات طين أسود وماؤها حاراً ولجواز كون القراءة بالياء أصلها من المهموز قلبت همزته ياء لانكسار ماقبلها وان كان ذلک انما يطرد اذا كانت الهمزة ساكنة كذا قيل وقوله تعالى (والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وما خلق الذكر والأنثى)فما موصولة بمعنى من وأوثرت عليها لارادة الوصفية أي القادر العظيم القدرة الذي خلق صنفي الذكر والأنثى من الحيون المتصف بذلک وقيل المراد بالذكر آدم وبالأ نثى حواء وقرأ ابن مسعود (والذكر والأنثى) ونسبت هذه القراءة لعلي كرم الله تعالى وجهه

وأخرجها البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وغيرهم عن علقمة وهذه قراءة شاذة منقولة آحاد لكنها في حكم المتواترة بالنسبة لمن سمعها من النبي صلى الله عليه وسلم تجوز قراءته بها وقوله تعالى (وهوالذي يرسل الرياح بُشراً بين يدي رحمته) أي قدام رحمته وهو من المجاز والمراد بها المطر وسمي رحمة لما يترتب عليه بحسب جري العادة من النافع قريء -بشراً -بضم الموحدة وسكون الشين مخفف (بُشراً) بضمتين جمع بشير كنذر ونذير أي مبشرات وهي قراءةعاصم وروي عنه (بُشراً) على الأصل وقريء بُشراً -بفتح الباء على انه مصدر بشره بالتشديد والمراد باشرات أو للبشارة وقريء (نشُراً) بضم النون والشين جمع نشور بفتح النون بمعنى ناشر كصبور وصبر وهي قراءة أهل المدينة قيل هو على النسب أما الى النشر ضد الطي واما الى النشور بمعنى الأحياء وقرأ ابن عامر -نشراً -بضم النون وسكون الشين وقرأ حمزة والكسائي (نشراً)بفتح النون حيث وقع على أنه مصدر في موقع الحال بمعنى ناشرات أومفعول مطلق فان الإرسال والنشر متقاربان وقوله تعالى (واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى)قريء بصيغة الماضي وذلک لنافع والشامي والباقون قرؤا بكسر الخاء بصيغة الأمر فالأول اخبار عن المتبعين لابراهيم عليه السلام والثاني أمر لهذه الأ مة وقيل لابراهيم وشيعته.

الثاني:اختلاف وجوه الإعراب وإن اتفقت القراءات وذلک كقوله تعالى (فتلقى آدم من ربه كلمات) -برفع آدم ونصب كلمات وبالعكس فالأول على معنى انه أستقبلها بالأخذ بها والقبول والثاني على معنى أنها استقبلته واتصلت به وقوله تعالى (انما يخشى الله من عباده العلماء)برفع الجلالة ونصب العلماء وبالعكس.

وقوله تعالى (لقد تقطع بينكم وضل عنكم ماكنتم تزعمون)قريء برفع بينكم ونصبها فالرفع على الفاعلية وان البين يستعمل في الوصل والقطع والمرد به على الرفع الوصل أي تقطع وصلُكم وتقرق جمعكم والنصب على الظرفية وعلى اضمار الفاعل لدلالة ماقبله عليه أي تقطع الأمر بينكم وقيل الفاعل ضمير المصدر أي وقع التقطيع بينكم وقوله تعالى (وكذلک نفصل الآيات ولتستبين سبيل المجرمين) قريء برفع السبيل ونصبه فالرفع على الفاعليه وتأنيث الفاعل وان الفعل لازم والنصب على أن الفعل متعد والفاعل مستتر أي ولتستوضح انت يامحمد سبيل المجرمين فتعاملهم بما يليق بهم.

وقوله تعالى(واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام) -- قرأ حمزة بخفض الميم من الأرحام بالعطف على الهاء من (به)على أن المعنى واتقوالله الذي تساءلون به وبالأرحام كان العرب يقولون فيما بينهم أناشدک بالله سبحانه وبالارحام وقرأ الباقون بالنصب بالعطف على لفظ الجلالة أو على محل الجار والمجرور وقوله تعالى (وقيله يارب ان هولاء قوم لايومنون) قرأ عاصم وحمزة بخفض اللام وكسر الهاء وخرجت هذه

القراءة بالعطف على لفظ الساعة في قوله تعالى --وعنده علم الساعة اي وعنده علم قيله وقيل الواو للقسم والجواب محذوف نحو لننصرن رسولنا ولنفعلن بهم مانشاء وقرأ الباقون بالنصب وضم الهاء على المصدرية بفعل محذوف والتقدير وقال قيله اي شكا محمد صلى الله عليه وسلم الى ربه شكواه من قومه الذين كذبوه فقال يارب ان هولاء قوم لايؤمنون وقيل أنه معطوف على محل الساعة أي وعنده أن يعلم الساعة وقيله الخ وقريء برفع اللام وضم الهاء بالعطف على (علم الساعة) على حذف مضاف والأصل علم قيله حذف مضاف وأقيم المضاف اليه مقامه وهو قراءة شاذة ونسب الوجه الأول لأبي علي والثاني لابن جني وجميع الأوجه للزجاج وضمير -- قيله عليها للرسول عليه الصلاة والسلام المفهوم من قوله تعالى (ولئن سألتهم)

وقوله تعالى؛ هل يستطيع ربک أن ينزل علينا مائدة من السماء -- برفع ربک ونصبه.

قرأ بالأول الأكثرون ولكنها مشكلة من حيث المعنى فانها تقتضي أن الحواريين كانوا في شک من قدرالله على ايجاد ما يريد وهذا خلاف الاجماع قال ابن عطية :لا خلاف احفظ في أنهم كانو مؤمنين وأيد ذلک بقوله تعالى (فمن يكفر بعد منكم فاني أعذبه)وبأن وصفهم بالحواريين ينافي أن يكونوا على باطل وبأن الرسول عليه الصلاة والسلام مدح الزبير بقوله(ان لكل نبي حواريا وان حواري الزبير)ومن اجل ذلک اجيب عن الآية بأجوبة --منها ان معنى هل يستطيع هل يفعل ومنها ان المعنى هل يحب ربک أويجيب ربک مجازا وقرأ بالثاني وهوالنصب -- الكسائي وعلي كرم الله وجهه وعائشة وابن عباس ومعاذ وجماعة من الصحابة على المفعولية ولكن قرأوا بالفوقية في قوله هل يستطيع خطابا لعيسى عليه السلام على حذف مضاف أي هل تستطيع سؤال ربک أي هل تسأله ذلک من غير صارف يصرفک عن سؤاله.

الثالث - اختلاف اللغويين في معنى الكلمة :

وذلک كلفظ التخوف من قوله تعالى (أوياخُذَهم على تَخَوف)قيل معناه على مخافة وحذر من الهلاک بأن يهلک قوماً قبلهم أويحدث حالات يخاف منها كالريح الشديدة والصواعق الزلازل فيتخوفوا فيأخذهم العذاب وهم متخوفون وقال غير واحد من الأجلة ان التخوف معناه في لغة هذيل

(التنقص)والمعنى ان الله تعالى ينقصهم شيئا فشيئا في انفسهم وأموالهم حتى يهلكوا قال شاعر هذيل[1] يصف ناقته:تخوف الرّحل منها تامكاَ قردا كما تخوف عود النبعة السفن--[2]

ولفظ السري في قوله تعالى (قد جعل ربک تحتک سريا)اي قربک سريا وهوالنهر الصغير من سرى يسري وسمي النهر سريا لأن الماء يسري فيه فلامه على هذا ياء - وقيل السري الرجل المرتفع القدر من سَرُوَ يَسرو كشرف يشرف فهو سري وأصله سريو فأعل اعلال سيد فلامه على هذا واو والمراد به عيسى عليه السلام والأول أنسب بالمقام لأنه قال بعد ذلک (فكلي واشربي) أي فكلي من الرطب واشربي من السري ولفظ معين من قوله تعالى (فمن يأتيكم بماء معين)قيل هو مأخوذ من عان يعين فهو معين كبيع أي مبصر بالعين من قولهم عنته أي أدركته بعيني ورأسته أي أصبت رأسه فعلى هذا الميم زائدة وقيل مأخوذ من معن الشي معانة أي كثر أو معن الماء اذا جرى وعلى هذا فالميم أصلية.

ولفظ مخلدون من قوله تعالى (يطوف عليهم ولدان مخلدون) قيل معناه لايهرمون ابدً يقال للذي أسن ولم يشب كأنه مخلد وقيل معناه يخدمهم وصفا لايجاوزون حد الوصافة[3] وقيل معناه أنهم على سن واحد لايتغيرون وقيل معناه مقرطون بالخلدة[4] وهي جماعة الحلي.

ولفظ أخفيها من قوله تعالى (ان ساعة آتية أكاد أخفيها)أي أقرب أن اخفي الساعة ولا أظهرها بأن أقول انها آتية وقال أبو علي القالي المعنى أكاد أظهرها[5] بايقاعها على أن أخفيها من ألفاظ السلب بمعنى أزيل خفاءها أي ساترها ويؤيده قراءة أبي الدرداء وابن جبير ومجاهد ورويت عن ابن كثير وعاصم

---

[1] هو عامر بن الحليس، من بني سهل بن هذيل، شاعر جاهلي، وقيل: أدرك الإسلام امتاز شعره بالحكم وقوة السبك. انظر: "الشعر والشعراء" 446 – 448، "الإصابة" 4/ 165، "الخزانة" 8/ 209.

(3) (التخوف) التنقص شيئًا فشيئًا، و (التامك) السنام المرتفع، و (النبعة) واحدة النجع وهو شجر تتخذ منه القسي، و (السفن) مبرد الحديد الذي ينحت به الخشب. يقول: تنقص رحلها سنامها المرتفع، كما تنقص المبرد عود النبع. واختلف في نسبة البيت، فنسبه بعضهم لأبي كبير كما عند الواحدي هنا، ونسبه الأزهري لابن مقبل، ونسبه الجوهري لذي الرمة، ونسبه بعضهم لزهير، وقيل: لعبد الله بن عجلان

[2] التامك: المرتفع من السنام، والقرد: المتلبد بعضه على بعض، والسفن: المبرد. ورواية اللسان " عود " بدل " " ظهر "

[3] معاني القرآن للزجاج 261/5

[4] ياقوتة الصراط في غريب القرآن ص547

[5] رده ابن عطية فإن الذي بمعنى الظهور هو خفى الثلاثي لا أخفى البحر المديد 378/3

(أخفيها)بفتح الهمزة فان خفاه بمعنى أظهره لاغير في المشهور وقال أبو عبيدة كما حكاه أبو الخطاب أحد رؤساء اللغة خفيت وأخفيت بمعنى واحد.

ولفظ مرصوص من قوله تعالى (كأنهم بنيان مرصوص) قال الفراء هوالبناء المعقود بالرصاص ويراد به المحكم وقال المبرد هو مأخوذ من -رَصصت البناء لاءمت بين أجزاءه وقاربته حتى صار كقطعة واحدة ومنه الرصيص وهو انضمام الأسنان والظاهر أن المراد تشبههم في التحام بعضهم ببعض بالبنيان المرصوص من حيث أنهم لافرجة بينهم ولا خلل وقيل المراد استواء نياتهم في الثبات حتى يكونوا في اجتماع الكلمة كالبنيان المرصوص والاكثرون على الأول ولفظ المسجور من قوله تعالى (والبحر المسجور)أي الموقد ناراً من سجرت التنور وبه قال مجاهد وقيل معناه المملوء يقال سجره اذا ملأه وبه قال قتادة وعن ابن عباس الذاهب ماؤه خرجت امرأة لتستقى فقالت الحوض مسجورا أي فارغ فيكون من الأضداد وذهاب ماءه يكون يوم القيامة وقيل المسجور المختلط وهو نحو قولهم للخليل الخالط سجير والمراد بهذا الاختلاط تلاقي البحار بمياهها واختلاط بعضها ببعض أو اختلاط عذبها بملحها وفي رواية عن ابن عباس أنه فسره بالمحبوس ومنه ساجور الكلب وهي القلادة التي تمسكه وكأنه عنى المحبوس من أن يفيض فيغرق الأرض أو يغيض فتبقى الأرض خالية منه وعنه أيضاً تفسيره بالمرسل واذا اعتبر هذا مع ماتقدم عنه من تفسيره بالمحبوس يكون من الأضداد أيضا.

ولفظ راق من قوله تعالى (وقيل من راق)أي قال أهل المريض من يرقيه عسى أن يشفيه وقيل ان الملائكة تقول من يرقي بروحه أي يصعد بها الى السماء فالأول من الرقية وهو أشهر وأظهر والثاني من الرقي وهو العلو والعروج ولفظ سكن من قوله تعالى (وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم)قالوا (سكن) يحتمل أن يكون من السكنى بمعنى حل فيتناول المتحرك والساكن من غير تقدير ويحتمل أن يكون من السكون ضد الحركة أي هدأ واستقر وفي الكلام حينئذ الاكتفاء بأحد الضدين كما في قوله تعالى (سرابيل تقيكم الحر)والتقدير ماسكن فيهما وماتحرك وخص السكون بالذكر لأنه أكثر وجوداً.

الرابع:اشتراك اللفظ بين معنيين فأكثر نحو قسورة من قوله تعالى (كأنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة)أي من الأسد من القسر وهو القهر والغلبة أو الرجال الرماة القنص وقيل الليل أي فرت من ظلمة الليل وجمهور اللغويين على أنه الأسد.

ونحو الصريم من قوله تعالى (فأصبحت كالصريم)فيه أربعة أقوال:الأول:أصبحت كالليل لأنها اسودت لما أصابها والصريم في اللغة الليل الثاني أصبحت كانهار لأنها ابيضت كالحصيد ويقال صريم لليل والنهار والثالث الصريم الرماد الأسود بلغة بعض العرب.والرابع:أصبحت كالمصرومة أي المقطوعة.

ونحو قوله تعالى (وغدوا على حرد قادرين)في (الحرد)أربعة أقوال:الأول:المنع.الثاني:القصد. الثالث:الغضب.الرابع:الحرد اسم الجنة.[1]

و(قادرين) يحتمل أن يكون من القدر أي قادرين في زعمهم أو من التقدير بمعنى التضييق أي ضيقوا على المساكين.

ونحو غراماً من قوله تعالى(ان عذابها كان غراماً) أي شراً لازما دائماً ممثلا بلزوم الغريم على ما رواه ابن الأعرابي او مهلكا على مارواه أبوعبيدة أو فظعيا شديداً.

ونحو قوله تعالى (والسماء ذات الحبك) أي ذات الطرايق التي تكون في الماء اذا هبت عليه الرياح وقيل الخلق الحسن أو البنيان المحكم من الحبك وهو الصفاقة في النسيج.

ونحو قروء في قوله تعالى (المطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء) جمع قرء بفتح القاف وضمها فانه مشترک بين الطهر والحيض.

ونحو عسعس من قوله تعالى (والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس)بمعنى أدبر ظلامه أو أقبل فمن الأول قول القائل:حتى اذا الصبح لها تنفسا -وانجاب عنها ليلها وعسعسا.[2]

وقيل كونه بمعنى أقبل أوفق بقوله (والصبح اذا تنفس)فانه أول النهار فيناسب أول الليل ونحو قوله تعالى (فأنجيناه وأهله الا امرأته كانت من الغابرين)أي من الذين بقوافي ديارهم فهلكوا ويأتي الغابر في اللغة بمعنى المقيم والباقي كقول الهذلي:فغبرت بعدهم بعيش ناصب.[3]

وبمعنى الماضي والذاهب وعليه قول الأ عشى:من أمة في الزمن الغابر.[4]

وبمعنى الهالک فهو مشترک بين هذه المعاني.

---

[1] تفسير ابن جزي 401/2

[2] القرطبي 236/19 وهو منسوب للعجاج في شواهد الكشاف 157.

[3] يقول سبقوني بما اختاروه من الموت والذهاب وساروا سيرا حثيثا إلى الذي اختاروه فخرمتهم المنية فأخذتهم واحدا بعد واحد ولكل جنب مصرع لا يخطئه فحيث قدر الله له الميتة أدركته الطبري 15/3

[4] ديوانه ص 106 قصيدة يهجو بها علقمة ويذكر أمه.

الخامس:احتمال الاطلاق والتقييد:

وذلک كقوله تعالى في كفارة الظهار (فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا)حمل الإمام أبوحنيفة الرقبة على إطلاقها فتشمل المؤمنة والكافرة واشترط الإمام الشافعي كون الرقبة مؤمنة حملا للمطلق في هذه الآية على المقيد في آية القتل بجامع عدم الإذن في السبب وقال الحنفية لا يحمل المطلق على المقيد إلا فيحكم واحد في حادثة واحدة وكذا حمل الإمام مالک كفارة الظهار بالاطعام على الكفارة بالتحرير والصيام في أنه يلزم ان يكون قبل المماسة فانه تعالى قال في التحرير والصيام (من قبل ان يتماسا)ولم يذكر ذلک في الإطعام لحمل الاطعام على ماقبله وجعل ذلک من حمل المطلق على المقيد وقوله تعالى في كفارة اليمين(فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام) اعتبر أبوحنيفة والثوري التتابع فيها بناء على ما روري عن أبي بن كعب وابن مسعود أنهما قرآ :(فصيام ثلاثة ايام متتابعات)[1]وجوز الامام الشافعي التفريق و لا يرى الشواذ حجة[2] وحمل الآية على الاطلاق وقوله تعالى في آية التيمم (فامسحوا بوجوهكم وايديكم

---

[1] قد ثبت نسخها بما يروى عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : " نزلت : (فصيام ثلاثة أيام متتابعات) ثم سقطت متتابعات. " أورده ابن حجر العسقلاني في " موافقة الخبر الخبر " (52/1) وصحّح إسناده.

[2] اختلف العلماء في الاحتجاج بالقراءة الشاذة على أقوال منها:

القول الأول : أنه يجوز الاحتجاج بالقراءة الشاذة في استنباط الأحكام الشرعية العملية ، إذا صح سندها.

وإلى هذا القول ذهب جمهور العلماء من الأحناف والحنابلة ، وهو رواية عن الإمامين مالك والشافعي.

انظر : " نهاية السول " للإسنوي (333/2) ، و" الإحكام " للآمدي (160/1) ، و" شرح الكوكب " لابن النجار 138/2(

وهؤلاء قالوا : إن القراءة الشاذة تجري مجرى أحاديث الآحاد في العمل بها ، دون القطع بكونها قرآنا ؛ لأنها منقولة عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ولا يلزم من انتفاء قرآنيتها ، انتفاءُ كونها خبرًا ثابتًا عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ومن ثم جاز الاحتجاج بها.

قال ابن عبدالبر : " الاحتجاج من القراءات بما ليس في مصحف عثمان ، إذا لم يكن في مصحف عثمان ما يدفعها ، جائز عند جمهور العلماء ، وهو عندهم يجري مجرى خبر الواحد في الاحتجاج به للعمل بما يقتضيه معناه ، دون القطع " انتهى من " الاستذكار" (190/10) بتصرف.

القول الثاني : عدم الاحتجاج بالقراءة الشاذة إذا استقلت بإثبات حكم جديد ، أما إن كانت قراءة بيانية وصح سندها ولم يعارضها خبر أو قياس فيجوز الاحتجاج بها.

قال الزركشي في تحقيق مذهب الشافعي في المسألة : " إما أن تكون القراءة الشاذة وردت لبيان حكم ، أو لابتدائه ، فإن وردت لبيان حكم ، فهي عنده حجة ، كحديث عائشة في الرضاع وقراءة ابن مسعود : (أيمانهما) ، وقوله : (لقبل عدتهن

)فالتيمم لايكون الا في هذين العضوين ويستوعب الوجه بالمسح اتفاقاً واما اليدان فاختلف فيهما هل المسح الى الكوعين والى المرفقين ولفظ الآية محتمل لأنه لم يجر فيه التحديد فقيل الى الكوعين وقيل الى المرفقين واحتج من قال الى المرفقين بأن هذا مطلق فيحمل على المقيد وهو تحديدهما في الوضوء بالمرفقين وقوله تعالى (ولايقبل منها شفاعة ولايوخذ منها عدل ولا هم ينصرون)قيل المراد ولايقبل منها شفاعة الابعد الاذن لقوله تعالى(من ذا الذي يشفع عنده)

فيكون من قبيل حمل المطلق على المقيد وتمسک المعتزلة بعموم الآية على في الشفاعة لأهل الكبائر وكونه الخطاب للكفار والاية نازلة فيهم لايدفع العموم المستفاد من اللفظ وقوله تعالى (ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وماهم بمؤمنين)فالنفي في قوله (وما هم بمؤمنين)يحتمل التقييد لأنه واقع في جواب ما قبله والمعنى وماهم بمؤمنين بالله وباليوم الآخر والاطلاق لأنه أعم في سلب الايمان ونفي المطلق يستلزم نفي المقيد فهو أبلغ وأوكد.

وقوله تعالى في كفارة اليمين أيضا (أوتحرير رقبة)اشتراط الامام مالک والشافعي فيها أن تكون مؤمنة حملا للمطلق على المقيد لتقييدها بالايمان في كفارة القتل وأجاز أبوحنيفة هنا عتق الكافرة لاطلاق اللفظ ولايحمل المطلق على المقيد لاختلاف السب.

السادس احتمال العموم والخصوص:

وذلک كقوله تعالى (الذين قال لهم الناس ان الناس قدجمعوا لكم)قيل المراد من لفظ الناس الأول وفد عبدالقيس فيكون عاما وقيل المراد به نعيم بن مسعود الأشجعي فيكون خاصا.[1]

وقوله تعالى (أم يحسدون الناس على ماآتاهم الله من فضله)قيل المراد بالناس سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم حيث حسد أن اعطاه الله النبوة وأباح له تسع نسوة وقيل المراد به العرب أو النبي وآله عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام فيكون على الأول خاصاً وعلى الثاني عاما.

) ، وإن وردت ابتداء حكم ، كقراءة ابن مسعود (متتابعات) فليس بحجة .." انتهى من " البحر المحيط) " 388/1.

القول الثالث :عدم صحة الاحتجاج بالقراءة الشاذة مطلقًا وهو مذهب الإمام مالك ، وأحد قولي الإمام الشافعي وبعض أصحابه ، والآمدي وابن الحاجب وابن العربي وحكي رواية عن الإمام أحمد.

انظر : " المستصفى " للغزالي) 194/1

[1] الأصح أن يقال عاما أريد به الخصوص.

وقوله تعالى (والذي جاء بالصدق وصدق به) قيل المراد به رسول الله صلى الله عليه وسلم كما اخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الأسماء والصفات عن ابن عباس وفسر الصدق بلا اله الا الله فالموصول وان كان عاماً فالمراد به خاص وحمل بعضهم الموصول على الجنس فان تعريفه كتعريف ذي اللام يكون للجنس وللعهد والمراد حينئذ به الرسل والمؤمنون وأيد ارادة ما ذكر بقراءة ابن مسعود (والذين جاؤا بالصدق وصدقوا به)وعلى هذا يكون عاماً أي باقيا على عمومه وقال أبو العالية والكلبي وجماعة الذي جاء بالصدق هو الرسول صلى الله عليه وسلم والذي صدق به هو أبوبكر رضي الله عنه وقيل علي كرم الله وجهه[1] وعن السدى أنه قال الذي جاء بالصدق جبريل عليه السلام وصدق به هو النبي صلى الله عليه وسلم.

وقوله تعالى (واذا أنعمنا على الانسان أعرض ونأى بجانبه)أي لوى عطفه كأنه مستغن كما قال تعالى (ان الانسان ليطغى أن رآه استغنى)قيل المراد من الانسان نوعه وجنسه الشامل لأ فراده وقال ابن عباس الانسان ههنا هو الوليد بن المغيرة قال الرازي وهذا بعيد بل المراد نوع الانسان.

وقوله تعالى(والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء)قيل المطلقات لفظ عموم والمراد به الخصوص في المدخول بهن وخرجت المطلقة قبل الدخول باية الاحزاب(اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن فمالكم عليهن من عدة تعتدونها)وكذا الحامل بقوله تعالى (وأولات الاحمال أجلهن أن يضعن حملهن) والآئسة والصغيرة بقوله تعالى (واللائي يئسن من المحيض من نسائكم ان رتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر واللائي لم يحضن) وقيل المطلقات على عمومها ثم حصل النسخ بعد بما ذكر وهو ضعيف وقوله تعالى (اولئک عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين)فأجمعين تأكيد بالنسبة الى الكل والمراد بالناس

---

[1] لا يثبت

ذكره العقيلي في"الضعفاء" (4/ 300)؛ من طريق نصر بن مزاحم، عن عمرو بن سعيد، عن الليث بن أبي سليم، عن مجاهد، قال: {وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ}: محمد – صلى الله عليه وسلم – {وَصَدَّقَ بِهِ}: علي بن أبي طالب.

ونصر بن مزاحم قال عنه العقيلي في "الضعفاء": "كان يذهب إلى التشيع، وفي حديثه اضطراب وخطأ كثير"، ثم أخرج له هذا الحديث.

والليث بن أبي سليم، تقدم في الحديث [9] أنه صدوق اختلط جدًّا، ولم يتميز حديثه فترك.

وأخرجه ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (42/ 360) من طريق عبد الوهاب بن مجاهد، عن أبيه مجاهد، بلفظ حديث الليث بن أبي سليم.

وعبد الوهاب بن مجاهد، وأنه متروك، ولم يسمع من أبيه. وانظر: "السلسلة الضعيفة" للشيخ الألباني (4928)

المؤمنون فهو عموم يراد به الخصوص لأنهم المعتد بلعنهم لا الكافرون وقيل انه باق على عمومه والكفار يلعن بعضهم بعضا يوم القيامة وقوله تعالى (والذين يكنزون الذهب والفضة ولاينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم)قيل المراد من الموصول الخصوص وهو اما الكثير من الأحبار والرهبان الذين سبق ذكرهم قبل هذه الآية واما المسلمون لجري ذكرهم أيضا وهو الأنسب بقوله (ولا ينفقونها في سبيل الله) لأنه يشعر بأنهم ممن ينفق في سبيله سبحانه وحمله بعض المحققين على العموم ويدخل فيه الأحبار والرهبان دخولا أوليا والله أعلم.

وقوله تعالى(الذين آمنوا ولم يلبسو ايمانهم بظلم)أي بشرك كما يفعله الفريق المشركون حيث يزعمون أنهم مؤمنون بالله تعالى ولكن عبادتهم لغيره لأ جل التقريب والشفاعة كما في قوله تعالى (مانعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى)وان الايمان قد يجامع الشرك كأن يصدق بوجود الصانع دون وحدانيته ومن ذلک قوله تعالى (وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون)فالظلم عام أريد به هنا المعنى الخاص وهو الشرک كما قال تعالى(ان الشرک لظلم عظيم) والى هذا ذهب ابن عباس وقتادة ومجاهد وأكثر المفسرين ولايقال انه يلزم من قوله (ان الشرک لظلم عظيم)ان غير الشرک لايكون ظلماً لأنهم قالوا ان التنوين في (بظلم)للتعظيم أو لأن المتبادر من المطلق أكمل أفراده وقيل المراد بالظلم المعصية وحكي ذلک عن الجبايى والبلخلي وارتضاه الزمخشري تبعا لجمهور المعتزلة وقوله تعالى (ان الحسنات يذهبن السيئات) أي يكفرنها ويذهبن المؤاخذة عليها قيل المراد من الحسنات الخصوص وهي الفرايض فقط لرواية (الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات مابينهن) وقيل المراد بها الصلوات المفروضة لما في بعض أسباب النزول من ان رجلا قبل امراة أجنبية وندم فلما صلى صلاة قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب بها فانها كفارة لما عملت.[1]

والظاهر من الآية العموم فان الحسنات تعم الصلوات المفروضة وغيرها من الطاعات المفروضة وغيرها وسبب النزول لايأبى العموم فان العبرة بعموم اللفظ لابخصوص السبب كما لايخفى.

وقوله تعالى (ويريد الذين يتبعون الشهوات أن تميلوا ميلا عظيما)قيل المرادبه المجوس وقيل اليهود والنصارى وقيل---- في كل من اتبع شهوته وهو أرجح.

وقوله تعالى (والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض) عموم يراد به الخصوص فهي كقوله تعالى(ويستغفرون للذين آمنوا) ويحتمل ان يراد العموم ومعناه الإمهال وان لايعاجلوا بالعقوبة.

1

السابع احتمال الحقيقة والمجاز:

وذلک نحو قوله تعالى(واذا قرأت القران جعلنا بينک وبين الذين لايؤمنون بالاخرة حجابا مستورا اي ساترا فهو من باب المجاز[1] من قبيل قولهم (سيل مفعم)[2]بفتح العين وقيل هوعلى بابه جار على الحقيقة أي مستورا عن عيون الخلق لانه من لطف الله وكفايته ويكون بيانا لانه حجاب معنوي لا حسي أو مستورا بحجاب آخر فيكون إيذانا بتعدد الحجب أو مستورا كونه حجابا حيث لايدرون أنهم لايدرون.

وقوله تعالى (وأنه هو أضحک وأبکى) أي خلق في بنى آدم الضحک المعروف والبكاء فيكون من باب الحقيقة أو أضحک الأرض بالنبات وأبكى السماء بالمطر[3] فيكون من قبيل المجاز والصحيح أنه عبارة عن الفرح والحزن لان الضحک دليل على السرور والفرح كما ان البكاء دليل الحزن وقوله:(وانه هو أمات وأحيا)بمعنى الحياة المعروفة والموت المعروف وقيل أحيا بالايمان وأمات بالكفر والطغيان والأول أرجح لأنه حقيقة.

وقوله تعالى (وان من شي ء الايسبح بحمده ولكن لاتفقهون تسبيحهم) قيل انه تسبيح بلسان الحال أي بما تدل عليه صنعتها من قدرة وحكمة فيكون من قبيل المجاز وقبيل المجاز وقيل بلسان المقال فيكون من قبيل الحقيقة وهذا أرجح لقوله (ولكن لاتفقهون تسبيحهم)[4]

قوله تعالى (ومن كان في أعمى فهو في الآخرة أعمى)فالعمى في الموضعين يراد به عمى القلب من العمى المجازي أي من كان في هذه الدنيا أعمى عن الهدى والصواب فهو في يوم القيامة أعمى أي حيران يايس من الخير ويحتمل أن يراد بالمعنى في الآخرة عمى البصر كقوله تعالى (ونحشره يوم القيامة أعمى قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيرا قال كذلک أتتک آياتنا فنسيتها وكذلک اليوم تنسى) وقوله تعالى (وان تدعوهم الى الهدى لايسمعوا وتراهم ينظرون اليک وهم لايبصرون.قالوا ان كان هذا من وصف الأصنام فقوله (ينظرون)مجاز وقوله (لايبصرون)حقيقة أي وترى الأصنام رأي العين يشبهون الناظر اليک ويخيل اليک أنهم يبصرون لما أنهم صنع لهم أعين مركبة بالجواهر المتلألية وصورت بصورة

---

[1] يعني المجاز العقلي لا المجاز اللغوي والفرق بينهما أن الأول يكون في الإسناد والثاني في المفردات.

[2] في الصحاح أفعمت الإناء أي ملأته.

[3] تفسير ابن جزي 320/2

[4] الذي رجحه ابن العثيمين أنها تسبح بلسان الحال ولسان المقال إلا الكافر فإنه لا يسبح الله بلسان المقال.

من يقلب حدقته الى الشي ينظر اليه والحال أنهم لايرون بها شيئا وان كان هذا من وصف الكفار (فينظرون)حقيقة (ولايبصرون)مجاز على المبالغة كما وصفهم بأنهم لايسمعون أي سماعا ينتفعون به أي وترى المشركين ناظرين اليک والحال أنهم لايبصرونک كما انت عليه أو لايبصرون الحجة.

وقوله تعالى (والتفت الساق بالساق)أي ساقه بساقه والتوت عليها عند هلع الموت وقلقه فالساق على هذا بمعناها الحقيقي وأل عوض عن المضاف اليه كما قدرنا أوعهدية وقيل الساق مجاز عن الشدة كقولهم (كشفت الحرب عن ساقها) اذا اشتدت اي التفت شدة فراق الدنيا اقبال واختلطتا روى ذلک عن الحسن ونحو قوله عطاء اجتمع عليه شدة مفارقة المالوف عن الوطن والأهل والولد والصديق وشدة القدوم على ربه عزوجل لايدرى بماذا يقدم عليه.

وقوله تعالى (وأنذرهم يوم الازفة اذا القلوب لدى الحناجر)جمع حنجرة وهي الحلق ومعناه ان القلوب فسدت من الصدور لشدة الخوف حتى بلغت الحناجر فيحتمل ان يكون ذلک حقيقة ويحتمل ان يكون مجاز --- به الخوف.

وقوله تعالى (ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر) قيل ان الأبواب مجاز عن كثرة المطر على طريق الاستعارة التمثيلة بان شبه تدفق المطر من السماء بانصاب انها انفتحت بها أبواب السماء وانشق بها اديم الخضراء وهو الذي ذهب اليه الجمهور وذهب قوم الى انه على حقيقة وهو ظاهر كلام ابن عباس اخرج ابن المنذر وابن ابى حاتم عنه انه قال لم تمطر السماء قبل ذلک اليوم ولا بعده الا السحاب وفتحت أبواب السماء بالماء من غير سحاب ذلک اليوم.

الثامن احتمال الإضمار أو الاستقلال:

فمن ذلک قوله تعالى(يخادعون الله والذين آمنوا)فقوله تعالى(يخادعون)من الخدع وهو الاخفاء والايهام وهو ان يوهم صاحبه خلاف ما يريد به من المكروه والمخادعة تقتضي المشاركة من الجانبين والله منزه عن ذلک لأنه لايخدع ولايخدع واجيب عن ذلک بانه من باب الاضمار أي يخا دعون رسول الله أومن باب الاستقلال من دون اضمار وتقدير فان صورة صنيعهم مع الله تعالى حيث يتظاهرون بالايمان وهم كافرون وصورة صنيع الله معهم حيث أمر باجراء أحكام المسلمين عليهم وهم عنده في الدرک الأسفل من النار وصورة صنيع المؤمنين معهم حيث امتثلوا أمر الله تعالى فيهم فأجروا ذلک عليهم تشبه صورة المخادعة ففي الكلام اما استعارةتبعية أو تمثيلية في الجملة أو بأن المفاعلة ليست على بابها فان (فاعل)قديأتي بمعنى (فعل)مثل عافاني الله وقاتلهم الله.

وقوله تعالى (وتجعلون رزقكم انكم تكذبون)أي بدل شكر رزقكم انكم تكذبون فيكون من باب التقدير والاضمار وقيل معناه وتجعلون حظكم ونصيبكم من القران انكم تكذبون قال الحسن في هذه الآية خسر عبد الايكون حظه من كتاب الله الا التكذيب به فعلى هذا الآية الكريمة مستقلة غنية عن التقدير.

وقوله تعالى(وأشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم)أي حب العجل على حذف المضاف فيكون من باب الاضمار وجوز أن يكون العجل مجازا عن صورته فلاحاجة حينيذ الى الحذف والشراب اما عبارة عن التمكن فيكون من باب المجاز أوالشرب حقيقة وذلک على ماروى السدى ان موسى عليه السلام برد العجل بالمبرد ورماه في الماء وقال اشربوا فشربوا جميعهم فمن كان يحب العجل خرجت برادته على شفتيه ولا يخفي ان قوله(في قلوبهم) يبعد هذا القول جدا

وقوله تعالى(وحاق بهم ماكانو به يستهزؤن)معنى حاق حل ونزل قال ابن عطية وغيره ان هذا على الاضمار وحذف المضاف تقديره حاق بهم جزاء ما كانوا به يستهزؤن ويحتمل أن يكون الكلام مستقلا دون حذف وهو أحسن ومعناه حاق بهم العذاب الذي كانوا به يستهزؤن ويقولون متى هذا الوعد.

ومن ذلک علي ماقيل قوله تعالى(ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملايكة أسجدوا لآدم)فان حكم الآية مشكل بناء على الظاهر منها لان أمر الملايكة بالسجود لآدم كان قبل خلقنا وتصويرنا وقد أجيب بأن الكلام مبني على الاضمار بتقدير مضاف والمعنى ولقد خلقنا

أباكم ثم صورنا اباكم ثم قلنا للملائكة أسجدوا لادم وذكر آدم بلفظ الجمع لأنه أبو البشر كمايقال قتلناكم أي قتلنا سيدكم وعلى تقدير هذا المضاف يحصل الترتيب لأن المراد بالأب آدم عليه السلام وأمر الملائكة بالسجود له كان بعد خلقه وتصويره وعلى هذا التقدير يكون ذكر آدم بعد من اقامة الظاهر مقام المضمر لأن المقام على تقدير ذلک المضاف يكون للاضمار أي قلنا للملايكة أسجدوا له فعدل عنه الى الظاهر وهو آدم وقد أجيب عن ذلک بجواب آخر وهو أن المعنى خلقناكم في ظهر آدم ثم صورناكم حين أخذنا عليكم الميثاق ثم كان السجود بعد ذلک ويقوى هذا قوله تعالى (واذا أخذ ربک من بني آدم من ظهورهم ذريتهم)

والحديث (أنه أخرجهم أمثال الذر فأخذ عليهم الميثاق)وأجيب أيضا بأن الترتيب في التقدير فان الله تعالى قدر خلق بني آدم وتصويرهم في الأزل والأمر بالسجود لازم متأخر عنهما وأجيب أيضا بأن (ثم)هنا نائبة عن الواو كما في قوله تعالى(هوالذي خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها)وأن

الكلام مبني على التقديم والتاخير وهذه الأجوبة أعنى ما عدا الأول مبنية على أن الكلام مستقل بنفسه لا اضمار فيه والله أعلم بظاهر الأمر وخافيه.

التاسع احتمال زيادة الكلمة:

ومن ذلک قوله تعالى(قل تعالوا اتل ماحرم ربكم عليكم أن لاتشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا)الآية وحاصل القول في هذه الاية أن (ما)خبرية بمعنى الذي منصوبةب(أتل و(حرم ربكم)صلته و (عليكم)متعلق بحرم و(ان لاتشركوا)في تأويل مصدر بدل من (ما)فيكون المعنى أتل ماحرم وهوعدم الشرک والحال أن الحرام هوالشرک فأجيب عن ذلک لئلا يفسد المعنى بأن (لا)زائدةوكذا (أن لاتشركوا)خبرا المبتدأ محذوف على معنى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم هو الاشراک وقيل (لا)أصلية والأصل أبين لكم ذلک لئلا تشركوا وقيل ان الأصل أوصيكم بأن لاتشركوا بدليل آخر الاية (ذلكم وصاكم به)وقيل التقدير أتل عليكم أن لاتشركوا لحذف ذلک مدلولا عليه بما تقدم وقيل ان الكلام قد تم عند قوله(حرم ربكم)ثم ابتديء بقوله ؛عليكم أن لاتشركوا وأن تحسنوا بالوالدين احسانا الآية و(لا)في هذه الأوجه نافية وقيل ان (أن)مفسرة بمعنى أي و(لا)ناهية والفعل (تشركوا) مجزوم لامنصوب كأنه قيل أقول لكم لاتشركوا به شيئا.

ومن ذلک قوله تعالى (وحرام على قرية أهلكناها أنهم لايرجعون)اختلف في معنى الاية فقيل حرام بمعنى ممتنع على قرية أرادالله اهلاكها ان يرجعوا الى الله بالتوبة أوممتنع على قرية أهلكها الله ان يرجعون الى الدنيا و(لا)زائدة في الوجهين ؛ويحتمل أن تجعل لا اصلية نافية والمعنى ممتنع عليهم أنهم لايرجعون الى الاخرة ويجوز أن يجعل حرام مبتدأ حذف خبره أي حرام عليهم قبول أعمالهم أو خبرا حذف مبتدؤه أي العمل الصالح حرام عليهم و(أنهم لايرجعون)تعليل على اضمار اللام والمعنى لأنهم لايرجعون عما فيه.

ومن ذلک قوله تعالى (لاأقسم بيوم القيامة)فقيل أن (لا)زائدة لمجرد التوكيد وتقوية الكلام كما في قوله تعالى تعالى (لئلا يعلم أهل الكتاب)وقيل انها اصلية نافية ومنفيها ما حكي عنهم كثيرا من انكار البعث أو أنه ساحر أو كاهن أوغير ذلک أو اقسم؛التالية لها اي لايحتاج الى القسم فان الأمر واضح أو أن اعظامه بالاقسام به كلام اعظام أي انه يستحق اعظاما فوق ذلک كما قال تعالى (فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم.

ومن ذلک قوله تعالى(ليس كمثله شي)قال الاكثرون الكاف زائدة والتقدير ليس شي مثله اذا لو لم تقدر زائدة صار المعنى ليس شي مثل مثله فيلزم المحال وهو اثبات المثل وانما زيدت لتوكيد نفي المثل

لان زيادة الحرف بمنزلة اعادة الجلمة ثانيا وقيل الكاف في الآية اصلية غير زائدة ثم اختلف في التوجيه فقيل ان المثل بمعنى الذات والمعنى ليس كذاته شي أو بمعنى الصفة والمعنى ليس كصفة شي وقيل ان نفي مثل المثل مستلزم لنفي المثل بطريق البرهان كما حققه بعض الاعيان وذلک أنه لو ثبت المثل له على هذا التقدير لكان سبحانه مثلا لذلک المثل والغرض أن مثل المثل منفي فاذن لا يتحقق نفي مثل المثل الا بنفي المثل من أصله كما تقول ليس لأخي زيد أخ تريد أن زيدا ليس له اخ هذا والله اعلم.

ومن ذلک قوله تعالى في سورة الاعراف (مامنعک أن لاتسجد)قالوا ان(لا)هذه زائدة ويوضحه الآية الاخرى في سورة ص (ما منعک ان تسجد)ومنه (مامنعک اذ رأيتهم ضلوا ان لا تتبعن)(لئلا يعلم أهل الكتاب)أي ليعلم ويحتمل ان تكون اصلية غير زائدة بتضمين منع معنى حمل أي ماحملک على ان لاتسجد أو معنى الالجاء والاضطرار والمعنى ما اضطرک والجأک الى ان لا تسجد وقيل المنع قد يستعمل في الحماية ومنه مكان منيع وفلان ذو منعة أي عزيز ممتنع على من يرومه والمعنى في الآية على هذاماحماک عن عدم السجود.

العاشراحتمال الكلام الترتيب او التقديم والتاخير:

وذلک نحو قوله تعالى (الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما)قيل المراد بقيما ما أريد مما قبله وذكره للتاكيد وقال الفراء المراد قيما على الكتب السماوية شاهدا بصحتها وقال أبو مسلم المراد قيما بمصالح العباد متكفلا بها وهو على هذين القولين تأسيس لا تأكيد ونصبه بمضمر أي وجعله قيما وقال بعضهم الواو في (ولم يجعل له عوجا)للاعتراض وفي الكلام تقديم وتأخير والاصل الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا وروي القول بالتقديم والتاخير عن ابن عباس

وقوله تعالى(وجاءت سكرة الموت بالحق)أي شدة الموت مستعارة من الحالة التي تعرض بين المرء وعقله بجامع ان كلا منها يصيب العقل بما يصيب وجوز أن يشبه الموت بالشراب على طريق الاستعارة المكنية ويجعل اثبات الكسرة له تخييلا والمعنى أحضرت سكرة الموت حقيقة الأمر الذي نقطت به كتب الله تعالى ورسله عليهم الصلاة والسلام وقريء (وجاءت سكرة الحق بالموت ونقلت عن أبي بكر الصديق وابن مسعود والمعنى أنها السكرة التي كتبت على الانسان بموجب الحكمة وقيل سكرة الحق سكرة الله تعالى على ان الحق من اسمائه عزوجل والاضافة للتهويل لان ما يجي من العظيم عظيم.

وقوله تعالى (ياعيسى اني متوفيک ورافعک الي)قيل هذا من المقدم والمؤخر أي رافعک الي ومتوفيک وهذا أحد تأويلات اقتضاها مخالفة ظاهر الآية للمشهور المصرح به الآية الأخرى وفي الحديث (ان عيسى لم يمت وانه راجع اليكم قبل يوم القيامة)[1]وقيل المراد اني قابضک ومستوفي شخصک من الأرض من توفي المال بمعنى استوفاه وقبضه وقيل أن المراد بالوفات هنا النوم لأنهما اخوان ويطلق كل منها على الآخر وقيل معناه أجعلک كالمتوفي لأنه بالرفع يشبهه وقيل الآية محمولة على ظاهرها على الترتيب أخرج ابن جرير عن وهب أنه قال توفى الله عيسى بن مريم ثلاث ساعات من النهار حتى رفعه اليه والله اعلم.

وقوله تعالى (ولاتؤمنوا الا لمن تبع دينكم قل ان الهدى هدى الله أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم أويحاجوكم عندربكم)قال الواحدي من مشكلات القران وأصعبه تفسيرا وقد وجهت بوجوه عديدة:أحدها من باب التقديم والتأخير والتقديم ولاتؤمنوا بأن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم وهم المسلمون أوتوا كتابا سماويا كالتوراة ونبيا مرسلا كموسى وبأن يحاجوكم ويغلبوكم بالحجة يوم القيامة الا لاتباعكم.

وقوله تعالى(قل ان الهدى هدى الله)جملة معترضة بين الفعل ومتعلقه أتى بها للاشارة الى أن كيدهم غير ضار لمن لطف الله به و(ثانيها)انها جاءت على الترتيب من دون تقديم وتأخير والمراد ولاتؤمنوا هذا الايمان الظاهر الذي أتيتم به وجه النهار الا لمن كان تابعا لدينكم أولا وهم الذين أسلمو ا منهم أي لأجل رجوعهم ثم قيل)ان الهدى هدى الله)ويكون قوله)أن يؤتى أحد مثل ماأوتيتم)الخ معللا المحذوف أي لان يؤتى أحد مثل ماأوتيتم ولما يتصل به من الغلبة بالحجة يوم القيامة دبرتم مادبرتم وقلتم وقيل غير ذلک كما في روح المعاني

وقوله تعالى (وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه)اختلف العلماء في هذا التركيب فقيل انه من باب التقديم والتأخير وان(من آل فرعون)متعلق بقوله (يكتم ايمانه)بناء على أن هذالرجل من بني اسرايل وليس من قوم آل فرعون أي وقال رجل مؤمن يكتم ايمانه من آل فرعون دون موسى ومن معه وقيل أن هذا التركيب جار على الترتيب وأن)قوله من آل فرعون)صفةل مؤمن وكان هذا الرجل قبطيا ابن عم فرعون يجري مجرى ولي العهد ومجرى صاحب الشرطةاسمه (شمعان)بشين معجمةوقيل (خربيل)بالخاء المعجمة المكسورة والراء المهملة الساكنة وقيل (حزبيل)بكسر الحاء المهملة وسكون الزاي المعجمة

---

[1] الأثر: 7133- هو أثر مرسل، خرجه السيوطي في الدر المنثور 2: 36، ونسبه لابن جرير وابن أبي حاتم، وساقه ابن كثير في تفسيره 2: 150 بإسناد ابن أبي حاتم

والقول الثاني أرجح لأنه لاحاجة الى التقديم والتأخير ولقوله (من ينصرنا من بأس الله)لان هذا كلام قريب شقيق ولأن بني اسرائيل كانوا حينيذ لايتكلم أحد هم مثل هذا الكلام

الحادي عشر احتمال :احتمال أن يكون الحكم منسوخا أو محكما:

وذلک كقوله تعالى (ياأيها الذين آمنو اتقوا الله حق تقاته)قيل هي منسوخة وقيل محكمة[1] فمن قال بالأول جنح الى أن المراد من(حق تقاته)مايحق له ويليق بجلاله وعظمته وذلک غير ممكن (وما قدروا الله حق قدره)ومن قال بعدم النسخ جنح الى أن (حق)من حق الشيء بمعنى وجب وثبت وهو من باب اضافة الصفة الى موصوفها وأن الأصل اتقوالله اتقاء حقا أي ثابتا واجبا فيكون قوله(فاتقوالله مااستطعتم)بيانا لقوله تعالى (اتقوالله حق تقاته)لا ناسخا والأول هو المشهور.

وقوله تعالى (لااكراه في الدين قد تبين الرشدمن الغي)قيل انها منسوخة لأن النبي صلى الله عليه وسلم قد أكرم العرب على دين الإسلام وقاتلهم ولم يرض منهم الا بالإسلام قاله سليمان بن موسى قال نسختها (ياأيها النبي جاهد الكفار والمنافقين)وروى هذاعن ابن مسعود وكثير من المفسرين وقيل ليست بمنسوخة وانما نزلت في أهل الكتاب خاصة وأنهم كانو لايكرهون على الإسلام اذا أدوا الجزية والذين يكرهون أهل الأوثان فلا يقبل منهم الاالإسلام فهم الذين فيهم)ياأيها النبي جاهد الكفار)وهو قول الشعبي وقتادة والحسن والضحاک

وقوله تعالى (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لأزوجهم متاعا الى الحول غير اخراج فان خرجن فلا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهم من معروف والله عزيز حكيم)قيل هذه الآية منسوخة بالاربعة الأشهر والعشر وقال الطبري عن مجاهد ان هذه الآية محكمة لانسخ فيها والعدة كانت أربعة أشهر وعشرا ثم جعل الله لهن وصية منه سكنى سبعة أشهر وعشرين ليلة تمام السنة ان شاءت سكنت في وصيتها وان شاءت خرجت وهو قوله تعالى (غير اخراج فان خرجن فلاجناح عليكم)والقول الأول اظهر وأشهر.

وقوله تعالى (والذين عقدت ايمانكم فآتوهم نصيبهم ان الله كان على كل شي شهيدا)اختلف في هذه الآية هل هي منسوخة ام محكمة فالذين قالوا انها منسوخة قالوا معناها الميراث بالحلف الذي كان في الجاهلية وقيل بالمؤاخاة التي آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصحابه ثم نسختها

---

[1] انظر: "معاني القرآن" للزجاج 1/ 449، "الوسيط" للواحدي 1/ 472، "التبيان" للطوسي 2/ 543

هذا قول أكثر العلماء: أن الآية محكمة لا نسخ فيها، لأن الأمر بتقوى الله لا ينسخ، والآيتان ترجعان إلى معنى واحد

قوله تعالى (وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض)فصار الميرث للأقارب والذين قالوا انها محكمة اختلفوا فقال ابن عباس هي في المؤازرة والنصرة بالحلف لا في ميراث به وقال أبوحنيفة هي في ارث مولى الموالاة وهي ان يسلم رجل على يدرجل ويتعاقد معه على انه اذا جنى جناية عقل عنه الآخر واذا مات ورثه فاذا تعاقد ا على ذلک صحت هذه المعاقدة ووقع الارث وان لم يكن بينهما قرابة نسبى.

الثاني عشر اختلاف الرواية في التفسير عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن السلف رضي الله عنهم

وذلک كاختلافهم في قوله تعالى(هذان خصمان اختصموا في ربهم)اختلف أهل التأويل في المعني بهذان الخصمين اللذين ذكرهما الله فقال بعضهم أحد الفريقين أهل الايمان والفريق الآخر عبدة الأوثان من مشركي قريش تبارزوا يوم بدر كما راوه ابن جريرعن ابي ذر[1]

وقال آخرون أحد الفريقين أهل الايمان والفريق الآخر أهل الكتاب كما روي عن ابن عباس قوله(هذان خصمان اختصموا في ربهم)قال هم أهل الكتاب قالوا للمؤمنين نحن أولى بالله وأقدم منكم كتابا ونبينا قبل نبيكم وقال المؤمنون نحن أحق آمنا بمحمد صلى الله عليه وسلم وآمنا بنيكم وبما أنزل الله من كتاب

وقال آخرون أحد الفريقين المؤمنون والفريق الآ خر الكافرون كلهم من أي ملة كانوا كما روي ذلک عن مجاهد وعطاء وعن الحسن قال هم الكافرون المؤمنون اختصموا في ربهم قال جرير الطبري واولى

---

[1] قال الزركشي: قوله: {هذان خصمان اختصموا في ربهم} نزلت في حمزة وصاحبيه، يعني علياً وعبيدة بن الحارث، وهم الفريق المؤمنون، وعتبة وصاحبيه، أي: عتبة وشيبة ابنا ربيعة، والوليد بن عتبة، وهم الفريق الآخر.فعتبة وشيبة قتلهما علي وحمزة، وقطع الوليد رجل عبيدة بن الحارث فمات في الصفراء، ومال علي وحمزة على الوليد فقتلاه.

فإن قيل: كيف نزلت هذه في يوم بدر، والسورة مكية؟

قلنا: السورة مكية، إلا ثلاث آيات، وهي {هذان خصمان ... } الخ.

(2) 8 / 336، 337 في تفسير سورة الحج، باب {هذان خصمان اختصموا في ربهم} ، وفي المغازي، باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم على كفار قريش، و 7 / 231 في قصة غزوة بدر

هذه الأقوال بتأويل الآية قول من قال عنى الخصمين جميع الكفار من أي أصناف الكفر كانو ا وجميع المؤمنون وأيد ذلک بماذكر قبل وبعد من الآيات.[1]

وكاختلافهم في قوله تعالى (وأذن في الناس بالحج)قيل هو خطاب لإبراهيم وقيل لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والأول هو الصحيح[2] كما أيد بطرق عديدة في الطبري وغيره.

وكاختلافهم في قوله تعالى (من الأنعام حمولة وفرشا)قيل الحمولة كالركوبة المراد بها مايحمل الأثقال من الأنعام وبالفرش مايفرش الذبح أوما يفرش المنسوج من صوفه ووبره وإلى الأول ذهب أبو مسلم روي عن الربيع بن أنس وإلى الثاني ذهب الجبائي وقيل الحمولة الكبار الصالحة للحمل والفرش الصغار الدانية من الأرض مثل الفرش المفروش عليها وفي رواية الحمولة الإبل والخيل والبغال والحمير وكل شي يحمل عليه والفرش الغنم.

أدوار تاريخ التفسير:

حفظه في الصدور_ابتداء تدوينه وهو زمن التابعين_جمع ما عرف للصحابة والتابعين دون ترتيب_التفسير_حسب ترتيب الآيات بالتمام_ويلي ذلك:تاريخ فنون التفسير المهمة وتاريخ كل فن وأحسن المصنفات فيه.

الدور الأول:حفظ التفسير في الصدور:

وليعلم أن القران قد نزل بلغة العرب وعلى أساليب بلاغتهم فكانوا كلهم يفهمونه ويعلمون معانيه في مفرداته وتراكيبه وكان ينزل جملا جملا وآيات آيات لبيان التوحيد والفروض الدينية بحسب الوقائع ومنها ما يتقدم ومنها ما يتأخر ويكون ناسخا له وكان النبي صلى الله عليه وسلم يبين لأصحابه تفسيره ويعرفهم المراد منه فعرفوه وعرفوا سبب نزول الآيات ومقتضى الحال منها منقولا عنه كما علم من قوله تعالى(اذا جاء نصر الله والفتح) أنها نعي النبي صلى الله عليه وسلم وأمثال ذلك.

ولم يكن تفسير القران في صدر الإسلام يدون في بطون الصحف أو يرقم بالسطور ولكنه كان يؤخذ ويحفظ في الصدور ولم يكن علما مستقلا بذاته وعلى ترتيب خاص ولا متصل الحلقات والذي صح عن النبي صلى الله عليه وسلم تفسير آيات قليلة بالنسبة إلى جميع القران ولا يختلف في مثل ذلك من أئمة هذا الشأن اثنان حتى روى عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم

---

[1] الطبري 590/18

[2] انظر: النكت والعيون (4/ 18)، البحر المحيط (6/ 336)، والصواب أنه خطاب لإبراهيم عليه السلام

يفسر أبو من القران الا آيات معدودة علمهن اياه جبريل عليه السلام وحمل بعضهم كلام عائشة على تفسير ما كان مجملا وشرح ما كان مشكلا وتخصيص العام وتقييد المطلق واخباره بالمغيبات ونحوها مما لا سبيل اليه الا بتوقيف من الله تعالى فمن الأول الأحاديث الواردة في أعداد الركعات وكيفية الصلاة ومقدار المعطى في الزكاة ومن الثاني تفسيره صلى الله عليه وسلم الخيط الأبيض والخيط الأسود في قوله تعالى(حتى يبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود) بأنه بياض النهار وسواد الليل.ومن الثالث تخصيصه الظلم بالشرك في قوله تعالى(الذين امنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم) فإن بعض الصحابة فهم أن الظلم مراد منه العموم حتى قال أينا لم يظلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم:ليس بذاك إنما هو الشرك.ومن الرابع تقييد اليد في قوله تعالى(فاقطعوا أيديهما) باليمين وتقييد الثلاثة أيام في قوله تعالى(فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام ذلك كفارة أيمانكم) بالمتتابعة ومن الخامس إخباره بغالبية الروم على فارس بالكيفية المشهورة وهذا المعنى هو المراد من قوله تعالى(وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم) إذ هو المحتاج للتبيين وأما النص والظاهر فلا يحتاجان إليه وحمله بعضهم على العموم والمراد إيقافهم حسب استعداداتهم المتفاوتة على ما خفي عليهم من أسرار القران وعلومه التي لا تكاد تحصى ومن ثم قال يحيى بن أبي كثير:السنة قاضية على الكتاب وليس الكتاب بقاض على السنة وعن الفضل بن زياد سمعت أحمد بن حنبل وقد سئل عن هذا الحديث المفيد أن السنة قاضية على الكتاب فقال:ما أجسر على هذا أن أقوله ولكني أقول:ان السنة تفسر الكتاب وتبينه[1].

فلما كان عصر الصحابة رضي الله عنهم أثر عنهم تفسير كثير من الآيات وخاصة علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعبدالله بن عباس وعبدالله بن مسعود وأبي بن كعب وزيد بن ثابت وعبدالله بن عمرو رضي الله عنهم فقد برز هولاء بين الصحابة واشتهروا في تفسير الكثير من الآيات وكان اعتمادهم على ما سمعوا من الرسول صلى الله عليه وسلم أو على الاجتهاد منهم وكان علي بن أبي طالب هو الفائق

---

[1] أسنده الخطيب في "الكفاية" (ص 15)، والطيوري في "الطيوريات" (4/ 1377) من طريق الفضل بن زياد، قال: سمعتُ أحمدَ بنَ حنبلٍ، وسئل عن الحديث الذي رُويَ أن السُّنةَ قاضية على الكتابِ، فقال: "ما أَجْسِرُ على هذا أن أقولَهُ، ولكن السُّنَّةَ تُفسِّرُ الكتابَ وتُعرِّفُ الكتابَ وتُبيِّنُه".

وهذا الذي ذكره الإمام أحمد هو الذي يعنيه يحيى بني أبي كثير بقوله هذا؛ فقد قال الدَّارمي – في قول يحيى بن أبي كثير: السُّنةُ قاضية عَلَى القُرْآن وليس القُرْآن بقاضٍ على السُّنةِ –: يعني أن السُّنة تفسر القُرْآن، والقُرْآن أصُول محكمَة مجملة لا تفسر السُّنة، والسُّنة تفسرها، وتبيّن حُدُودها، ومعانيها، وكيف يأتي النَّاس بها. ذكره صاحب "الحجة في بيان المحجة" (2/ 321)

على الجميع أخرج ابن سعد عن علي رضي الله عنه قال:والله ما نزلت آية الا وقد علمت فيما نزلت وعلى من نزلت ان ربي وهب لي قلبا عقولا ولسانا صادقا ناطقا.وأخرج ابن سعد أيضا وغيره عن أبي الطفيل قال:قال علي رضي الله عنه سلوني عن كتاب الله فانه ليس من آية الا وقد عرفت بليل نزلت أم بنهار في سهل أم في جبل قال صاحب كشف الظنون ما نصه:أما المفسرون من الصحابة فمنهم الخلفاء الأربعة وابن مسعود وابن عباس وأبي بن كعب وزيد بن ثابت وأبو موسى الأشعري وعبدالله بن الزبير وأنس بن مالك وأبو هريرة وجابر وعبدالله بن عمرو بن العاص رضوان الله عليهم أجمعين.

ثم اعلم أن الخلفاء الأربعة أكثر من روي عنه منهم علي بن أبي طالب والرواية عن الثلاثة في ندرة جدا والسبب فيه تقدم وفاتهم وأما علي رضي الله عنه فروي عنه الكثير.

وروي عن ابن مسعود أنه قال:ان القران أنزل على سبعة أحرف ما منها حرف الا وله ظهر وبطن وإن عليا رضي الله عنه عنده من الظاهر والباطن وأما ابن مسعود رضي الله عنه فروى عنه أكثر مما روي عن علي رضي الله عنه مات بالمدينة سنة 32 اثنتين وثلاثين هجرية.

وأما ابن عباس رضي الله عنهما المتوفى سنة 68 ثمان وستين بالطائف فهو ترجمان القران وحبر الأمة ورئيس المفسرين ودعا له النبي صلى الله عليه وسلم فقال:اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل وقد روي عنه في التفسير ما لا يحصى بكثرة لكن أحسن الطرق عنه طريق علي بن أبي طلحة الهاشمي المتوفى سنة 143 ثلاث وأربعين ومائة واعتمد على هذه البخاري في صحيحه ومن جيد الطرق عنه طريق قيس بن مسلم الكوفي المتوفى سنة 120 عشرين ومائة عن عطاء بن السائب وطريق ابن إسحاق صاحب السير وأوهى طريقه طريق الكلبي عن أبي صالح والكلبي هو أبو النصر محمد بن السائب المتوفى بالكوفة سنة 146 ست وأربعين ومائة فإن انضم اليه رواية محمد بن مروان السدي الصغير المتوفى سنة 186 ست وثمانين ومائة فهي سلسلة الكذب وكذلك طريق مقاتل بن سليمان بن بشر الأزدي المتوفى سنة 150 خمسين ومائة إلا أن الكلبي يفضل عليه لما في مقاتل من المذاهب الرديئة وطريق الضحاك بن مزاحم الكوفي المتوفى سنة 102 اثنتين ومائة عن ابن عباس منقطعة فان الضحاك لم يلقه وإن انضم إلى ذلك رواية بشر بن عمارة فضعيفة لضعف بشر[1] وقد أخرج عنه ابن جرير وابن أبي حاتم وان كان من رواية جويبر عن الضحاك فأشد ضعفا لأن جويبرا شديد الضعف متروك وانما أخرج عنه ابن مردويه وأبو الشيخ ابن حيان دون ابن جرير.

1

وأما أبي بن كعب المتوفى سنة 20 عشرين على خلاف فيه فعنه نسخة كبيرة يرويها أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عنه وهذا إسناد صحيح وهو أحد الأربعة الذين جمعوا القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أقرأ الصحابة وسيد القراء.

ومن الصحابة من ورد عنه اليسير من التفسير غير هولاء منهم:أنس بن مالك بن النضر المتوفى بالبصرة سنة 91 أحدى وتسعين وأبو هريرة عبدالرحمن بن صخر المتوفى بالمدينة سنة سبع وخمسين على خلاف فيه[1] وعبدالله بن عمر بن الخطاب المتوفى بمكة المكرمة سنة ثلاث وسبعين وجابر بن عبدالله الأنصاري المتوفى بالمدينة سنة أربع وسبعين وأبو موسى عبدالله بن قيس الأشعري المتوفى سنة أربع وأربعين وعبدالله بن عمرو بن العاص السهمي المتوفى سنة ثلاث وستين وهو أحد العبادلة الذين استقر عليهم أمر العلم في آخر عهد الصحابة وزيد بن ثابت الأنصاري كاتب النبي صلى الله المتوفى سنة خمس وأربعين.

الدور الثاني:ابتداء التدوين وذلك من قبل التابعين:

وذلك أن التابعين رووا عن الصحابة ما أثر عنهم في التفسير وأضافوا إلى ذلك ما كان لهم في هذا الباب معتمدين فيه على الاجتهاد وقد تأثر التفسير بالكثير مما ورد في التوراة والانجيل وشروحهما في هذا الدور وما قبله فان من أسلم من أهل الكتاب كانوا بحكم اسلامهم يندمجون في جماعة المسلمين وينقلون إليهم ما ورد في كتبهم مما يساعد على فهم معاني القران فلم ير المسلمون ما يمنع من تفسير القران على ضوء تلك المعلومات وكان ممن اتصل بالصحابة وله أثر في ذلك وهب بن منبه وكعب الأحبار وعبدالله بن سلام كما اتصل بالتابعين ابن جريج وغيره وقد اتجه العلماء إلى جمع ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فكان كل بلد يقومون بجمع ما عرف لأئمة بلدهم.

وفي زمن التابعين كان ابتداء تدوين التفسير والتصنيف فيه وأول كتاب ظهر في التفسير كان لسعيد بن جبير بن هشام الكوفي الأسدي بالولاء مولى بني والبة بن الحارث بطن من بني أسد بن خزيمة المتوفى سنة خمس وتسعين قتله الحجاج وكان أعلم التابعين في التفسير نص على ذلك قتادة وحكاه السيوطي في الاتقان.

---

[1] وقال ابن إسحاق: حدثني بعض أصحابنا عن أبي هريرة قال: كان اسمي في الجاهلية عبد شمس فسميت في الإسلام عبد الرحمن، وإنما كنيت بأبي هريرة، لأني وجدت هرة فجعلتها في كمي، فقيل لي: ما هذه؟ قلت: هرة. قيل: فأنت أبو هريرة.

ومن اشتهر وصنف في التفسير من التابعين جابر بن يزيد الجعفي المتوفى سنة سبع وعشرين ومائة وجماعة من أصحاب ابن عباس وهم علماء مكة المكرمة شرفها الله تعالى ومنهم أبو الحجاج مجاهد بن جبر المكي المتوفى سنة ثلاث ومائة قال عرضت القران على ابن عباس ثلاثين مرة واعتمد على تفسيره الشافعي والبخاري وعطاء بن أبي رباح المكي المتوفى سنة أربع عشرة ومائة وعكرمة مولى ابن عباس المتوفى بمكة سنة خمس ومائة وطاوس بن كيسان اليماني المتوفى بمكة سنة ست ومائة ومنهم أصحاب ابن مسعود وهم علماء الكوفة كعلقمة بن قيس المتوفى سنة اثنتين ومائة والأسود بن يزيد المتوفى سنة خمس وسبعين وابراهيم النخعي المتوفى سنة خمس وتسعين والشعبي المتوفى سنة خمس ومائة ومنهم أصحاب زيد بن أسلم كعبدالرحمن بن زيد ومالك بن أنس ومنهم الحسن البصري المتوفى سنة إحدى وعشرين ومائة وعطاء بن أبي سلمة ميسرة الخراساني المتوفى سنة خمس وثلاثين ومائة ومحمد بن كعب القرظي المتوفى سنة تسعين والضحاك بن مزاحم الكوفي وعطية بن سعد العوفي المتوفى سنة 111 إحدى عشرة ومائة وقتادة بن دعامة السدوسي البصري المتوفى سنة سبع عشرة ومائة.

الدور الثالث:في جمع ما عرف للصحابة والتابعين:

ثم بعد الدور المتقدم جاء علماء فصنفوا كتب التفاسير التي تجمع كل ما عرف للصحابة والتابعين في الأمصار المختلفة من التفاسير الا أنهم لم يتعرضوا مع هذا لترتيب ما جمعوا حسب ترتيب الآيات القرانية بالنسق المعهود لدينا الان ومن هولاء سفيان بن عيينة المتوفى سنة ثمان وتسعين ومائة بمكة ودفن بالحجون وأبو سفيان وكيع بن الجراح الكوفي ب(فيد) وهو خارج من مكة سنة سبع وتسعين ومائة والامام الحافظ اسحاق بن راهويه المروزي النخعي النيسأبوري المتوفى سنة ثمان وثلاثين ومائتين وشعبة بن الحجاج بن ورد المكنى بابي بسطام مولى الأشاقرة عتاقة المتوفى سنة ستين ومائة ويزيد بن هارون السلمي مولاهم الواسطي المتوفى سنة سبع عشرة ومائتين وادم بن أبي ايا العسقلاني المتوفى سنة عشرين ومائتين وعبدالرزاق بن همام الصنعاني شيخ الامام البخاري في الحديث المتوفى سنة إحدى عشرة ومائتين وروح بن عبادة القيسي المتوفى سنة سبع ومائتين وأبو بكر بن أبي شيبة عبدالله بن محمد وعبدالله بن حميد واخرين من غير هولاء.

الدور الرابع:في التفسير حسب ترتيب الآيات بالتمام.

وليعلم أن العلماء أخذوا يرتبون التفسير على ترتيب الاي وذلك من غضون العصر العباسي وقد اشتهر من بين التفاسير التي عرفت إذ ذاك تفسير أبي محمد عبدالملك بن جريج المكي الأموي بالولاء وتفسير أبي محمد اسماعيل بن عبدالرحمن الكوفي المعروف بالسدي وتفسير محمد بن اسحاق وتفاسير سواها

وتلك التفاسير على كثرتها ومالها من الشهرة لم تصل إلينا بذاتها وإنما نقل إلينا مضمون ما فيها محمد بن جرير الطبري صاحب التفسير الكبير المتوفى سنة عشر وثلاثمائة في تفسيره المشهور الآن بأيدينا قال الإمام السيوطي في الإتقان وكتابه أجل التفاسير وأعظمها فانه يتعرض لتوجيه الأقوال وترجيح بعضها على بعض والاعراب والاستنباط فهو يفوق بذلك على تفسير الأقدمين.[1]

وقد قال النووي:أجمعت الأمة على أنه لم يصنف في التفسير مثل تفسير الطبري وعن أبي حامد الاسفرايني أنه قال:لو سافر رجل إلى الصين حتى يحصل له تفسير ابن جرير لم يكن ذلك كثيرا وروي أن ابن جرير قال لأصحابه:أتنشطون إلى تفسير القران قالوا:كم يكون قدره فقال:ثلاثون الف ورقة فقالوا:هذا مما تفنى الأعمار قبل تمامه فاختصره في نحو ثلاثة آلاف ورقة ذكره ابن السبكي في طبقاته ونقله بعض المتأخرين إلى الفارسية لمنصور بن نوح الساماني.

ثم يليه تفسير ابن أبي حاتم الامام الحافظ أبي محمد عبدالرحمن بن محمد بن ادريس التميمي الحنظلي المتوفى سنة سبع وعشرين وثلاثمائة وتفسير ابن ماجه أبي عبدالله محمد بن يزيد الرباعي بالولاء القزويني المتوفى سنة خمس وسبعين ومائتين وتفسير الحاكم أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد النيسأبوري المعروف بابن البيع المتوفى ثمان وعشرين وثلاثمائة وتفسير ابن مردويه الحافظ أبي بكر أحمد بن موسى المتوفى سنة عشر وأربعمائة وتفسير أبي الشيخ ابن حيان أبي عبدالله محمد بن محمد بن جعفر البستي الحافظ المتوفى سنة أربع وخمسين وثلاثمائة وتفسير ابن المنذر الامام أبي بكر محمد بن ابراهيم النيسأبوري المتوفى سنة ثمان عشرة وثلاثمائة وتفسير أبي الحسن الأشعري علي بن اسماعيل قدوة أهل السنة المتوفى سنة عشرين وثلاثمائة وتفسير أبي الليث نصر بن محمد الفقيه السمرقندي الحنفي المتوفى سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة واخرين من غير هولاء وقد وقف الناس في ذلك العصر من التفسير مواقف مختلفة وفريق يتحرج أن يأتي بقول من عنده أو يأخذ بغير ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وفريق ثان لا يتحرج أن يفسر القران باجتهاده معتمدين على درايتهم باللغة وأساليبها وما يتصل بذلك من العلم بأسباب النزول والناسخ والمنسوخ وقد اشتمل بعض التفاسير على المنهجين كتفسير ابن جرير فانه يروي المأثور ويأتي بما كان تفسيره عن اجتهاد وقد أطلق بعضهم اسم التفسير على ما كان مأثورا واسم التأويل

[1] "الإتقان" 2/ 190

على ما كان من اجتهاد تفرقة بين النوعين[1] ثم انتصبت طبقة بعدهم إلى تصنيف تفاسير مشحونة بالفوائد محذوفة الأسانيد مثل أبي اسحاق الزجاج النحوي المتوفى سنة عشر وثلاثمائة ويقال لتفسيره معاني القران ومثل أبي علي الفارسي وأما أبو بكر النقاش وأبو جعفر النحاس فكثيرا ما استدرك الناس عليهما ومثل مكي بن أبي طالب وأبي العباس المهدوي أحمد بن عمار المتوفى بعد الثلاثة وأربعمائة وسمي تفسيره التفسير الجامع لعلوم التنزيل ثم ألف في التفسير طائفة من المتأخرين فاختصروا الأسانيد ونقلوا الأقوال بتراء فدخل من هنا الدخيل والتبس الصحيح بالعليل ثم صار كل من يسنح له قول يورده ومن يخطر بباله شيء يعتمده ثم ينقل عنه من يجيء بعده ظانا أن له أصلا غير ملتفت إلى تحرير ما ورد عن السلف الصالح ومن يرجع اليهم في التفسير قال العلامة السيوطي:حتى رأيت من حكى في تفسير قوله تعالى:(غير المغضوب عليهم) نحو عشرة أقوال مع أن الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم وجميع الصحابة والتابعين ليس غير اليهود والنصارى حتى قال ابن أبي حاتم لا أعلم في ذلك اختلافا بين المفسرين[2].

ولما كثرت العلوم في هذا الحين ودونت مميزا بعضها على بعض ونهض كل جماعة في ناحية تخصصوا لها وبرعوا فيها أخذت كل طائفة تنظر إلى القران من الجانب الذي اتصل بها وغلب على طبعها من الفن الذي مهرت فيه واقتصرت عليه كأن القران أنزل لأجل هذا الفن لا غير مع أن فيه تبيان كل شيء.

(فالنحوي) تراه ليس له الا الإعراب وتكثير الأوجه المحتملة به وان كانت بعيدة وينقل قواعد النحو ومسائله وفروعه وخلافياته كالزجاج والوأحدي في البسيط وأبي حيان في البحر والنهر.

(والإخباري) ليس له شغل الا القصص واستيفاؤها والاخبار عما سلف سواء كانت صحيحة أو باطلة ومنهم الثعلبي[3].

---

[1] قال الراغب الأصفهاني: التفسيرُ أعمُّ من التأويل، وأكثرُ استعماله في الألْفاظ ومفرداتها، وأكثر استعمال التأويل في المعاني والجُمَل، وأكثر ما يُستعمَل في الكتب الإلهية، والتفسير يُستعمل فيها وفي غيرها، فالتفسير إمَّا أن يُستعمل في غريب الألفاظ كالبَحِيرة والسائبة والوَصِيلة والحَام، أو في تبيين المراد وشرْحه؛ كقوله – تعالى –: ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾ [البقرة: 43]، وإمَّا في كلام مضمَّن بقِصَّة لا يمكن تصوُّرُه إلا بمعرفتها؛ نحوَ قوله – تعالى –: ﴿ إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ ﴾ [التوبة: 37]. الإتقان في علوم القرآن (167/4).

[2] الإتقان 242/4

[3] الثعلبي (٠٠٠ – ٤٢٧ هـ = ٠٠٠ – ١٠٣٥ م)أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق: مفسر، من أهل نيسابور له اشتغال بالتاريخ.

(والفقيه) يكاد يسرد فيه الفقه جميعه من باب الطهارة إلى أمهات الأولاد وربما استطرد إلى اقامة أدلة الفروع الفقهية التي لا تعلق لها بالآية أصلا والجواب عن أدلة المخالفين كالقرطبي.

(وصاحب العلوم العقلية) خصوصا الامام فخر الدين الرازي قد ملأ تفسيره بأقوال الحكماء والفلاسفة وشبهها وخرج من شيء إلى شيء حتى يقضي الناظر العجب من عدم مطابقة المورد للآية قال أبو حيان في البحر:جمع الامام الرازي في تفسيره أشياء كثيرة طويلة لا حاجة بها في علم التفسير.[1]

ولذلك قال بعض العلماء[2]:فيه كل شيء الا التفسير.

(والمبتدع) ليس له قصد الا تحريف الآيات وتسويتها على مذهبه الفاسد بحيث أنه لو لاح له شاردة من بعيد اقتنصها أو وجد له موضعا فيه أدى مجال سارع اليه كما نقل عن البلقيني أنه قال:استخرجت من الكشاف اعتزالا بالمناقيش منها أنه قال في قوله سبحانه تعالى(فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز) أي فوز أعظم من دخول الجنة.أشار به إلى عدم الرؤية.

قال صاحب مفتاح السعادة بعد كلام:فالذين أخطأوا في الدليل والمدلول طوائف من أهل البدع اعتقدوا مذاهب باطلة وعمدوا إلى القران فتأولوه على رأيهم وليس لهم سلف من الصحابة والتابعين لا في رأيهم ولا في تفسيرهم وقد صنفوا تفاسير على أصول مذهبهم مثل تفسير عبدالرحمن بن كيسان الأصم والجبائي وعبدالجبار والرماني والزمخشري وأمثالهم ومن هولاء من يكون حسن العبارة يدس البدع في كلامه وأكثر الناس لا يعلمون كصاحب الكشاف ونحوه حتى انه يروج على خلق كثير من أهل السنة كثير من تفاسيرهم الباطلة حتى قال تاج الدين السبكي(واعلم) أن الكشاف كتاب عظيم في بابه ومصنفه امام في فنه الا أنه رجل مبتدع متجاهر ببدعته يضع كثيرا من قدر النبوة ويسيء أدبه على أهل السنة والجماعة

من كتبه

- (عرائس المجالس – ط) في قصص الأنبياء
- (الكشف والبيان في تفسير القرآن – خ) [طُبع] يعرف بتفسير الثعلبي

نقلا عن: الأعلام للزركلي

[1] البحر المحيط 547/1

[2] لعله ابن عطية والله أعلم.

والواجب اجتناب ما في كتابه(الكشاف) من ذلك كله الا أن الأعاجم يدرسونها في هذا الزمان فيجب منع من لا يرسخ في الشريعة والسنة قدمه عليها والله أعلم[1].

(والملحد) لا تسأل عن كفره والحاده في آيات الله تعالى وافتراءه على الله ما لم يقله كقول بعضهم في قوله(ان هي الا فتنتك) ما على العباد أضر من ربهم وينسب هذا القول إلى صاحب(قوت القلوب)[2] أبي طالب المكي[3] وقول بعضهم في قوله تعالى(ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به) ان معناه الحب والعشق ونسب إلى الكواشي في تفسيره وقول بعضهم في قوله تعالى(ومن شر غاسق اذا وقب)أنه الذكر اذا قام وانتصب.وقول بعضهم في قوله تعالى(من ذا الذي يشفع عنده) ان معناه من ذل أي من الذل (وذي) اشارة إلى النفس يشفى من الشفاء جواب من و(ع) أمر من الوعي وصل ذا بلام الذي وقطع عين يشفع واجعلها كلمة مستقلة وكان المعنى (من ذل هذه النفس يشف فع هذا الأمر) ومن ذلك ما زعمه بعض الملحدين مما يسمعونه بالكشف والشهود في قوله تعالى(واعبد ربك حتى يأتيك اليقين) وقالوا إن العبد متى حصل له ذلك سقط عنه التكليف بالعبادة وهي ليست الا للمحجوبين ولقد مرقوا بذلك من الدين وخرجوا من ربقة الإسلام وجماعة المسلمين وقد فسر اليقين بالموت لأنه متيقن اللحوق بكل حي وبالنصر على الكافرين الذي وعده صلى الله عليه وسلم ونبينا الأكرم صلى الله عليه وسلم سيد العابدين لم يزل وهو حي اتيا بمراسم العبادة قائما بأعباء التكليف لم ينحرف عن الجادة قدر حادة أفيقال أنه لم يأته عليه الصلوات والسلام عليه ذلك اليقين حتى توفي ولذلك بقي في مشاق التكليف إلى أن

---

[1] معيد النعم ومبيد النقم للسبكي ص 66.

[2] كتاب نفيس، ليس في خزانة المتصوفة ما يضاهيه في ندرة أبحاثه، وعمق عباراته. وتأتي أهميته أنه مؤلف في مكة في عصور التصوف الأولى، فهو من كتب الجيل الثاني عند المتصوفة، والتي سبقت جيل (الرسالة القشيرية) و (حلية الأولياء) و (طبقات السلمي) قال الجامي في (نفحات الأنس) : (لم يؤلف مثله في دقائق الطرق) واسمه كاملا: (قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف المريد إلى مقام التوحيد)

[3] أبو طالب المكي (٠٠٠ - ٣٨٦ هـ = ٠٠٠ - ٩٩٦ م)

محمد بن علي بن عطية الحارثي، أبو طالب: واعظ زاهد، فقيه.

من أهل الجبل (بين بغداد وواسط) نشأ واشتهر بمكة.

ورحل إلى البصرة فاتهم بالاعتزال.

وسكن بغداد فوعظ فيها، فحفظ عنه الناس أقوالا هجروه من أجلها.

وتوفي ببغداد.

قدم على رب العالمين سبحانك هذا بهتان عظيم وسئل الامام البلقيني عمن فسر بمثل هذا فأفتى بأنه ملحد وقد قال تعالى:إن الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا.قال ابن عباس:هو أن يوضع الكلام في غير موضعه[1].

(وأما كلام السادة الصوفية في القرآن) فليس بتفسير قال ابن الصلاح في فتاواه وجدت عن الإمام الواحدي أنه قال صنف أبو عبدالرحمن السلمي حقائق التفسير فإن كان قد اعتقد أن ذلك تفسير فقد كفر[2].

وقال النسفي في(عقائده):النصوص تحمل على ظواهرها والعدول عنها إلى معان يدعيها أهل الباطل الحاد.

وقال التفتازاني في شرحه:سميت الملأحدة باطنية لادعاءهم أن النصوص ليست على ظاهرها بل لها معان باطنة وأما ما يذهب اليه بعض المحققين من أن النصوص على ظواهرها ومع ذلك فيها اشارات خفية إلى دقائق تنكشف على أرباب السلوك يمكن التطبيق بينها وبين الظواهر المرادة فهو من كمال العرفان ومحض الإيمان[3].

قال ابن مسعود:من أراد علم الأولين والآخرين فليتل القرآن.

ومن المعلوم أن هذا لا يحصل بمجرد التفسير الظاهري وقد قال بعض من يوثق به لكل آية ستون ألف فهم وروي عن الحسن قال:قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:لكل آية ظهر وبطن ولكل حرف حد ولكل حد مطلع[4].

---

[1] تفسير الطبري: 123/24، فتح القدير: 520/4

[2] "فتاوى ابن الصلاح" (196/1-197)

[3] ((العقائد النسفية وشرحها)) لسعد الدين التفتازاني (ص143)

[4] حديث واحد بإسنادين ضعيفين، أما أحدهما فلانقطاعه بجهالة راويه: "عمن ذكره عن أبي الأحوص". وأما الآخر فمن أجل "إبراهيم الهجري" راويه عن أبي الأحوص. و "مغيرة" في الإسناد الأول: هو ابن مقسم الضبي، وهو ثقة. و "واصل بن حيان" هو الأحدب، وهو ثقة. و "أبو الأحوص": هو الجشمي، واسمه: عوف بن مالك بن نضلة، وهو تابعي ثقة معروف. و "مهران" في الإسناد الثاني: هو ابن أبي عمر العطار الرازي، وهو ثقة، ولكن في روايته عن الثوري اضطراب. وشيخه سفيان هنا: هو الثوري الإمام. و "إبراهيم الهجري" هو إبراهيم بن مسلم.

والحديث بهذا اللفظ الذي هنا، ذكره السيوطي في الجامع الصغير رقم: 2727، ونسبه للطبراني في المعجم الكبير، ورمز له بعلامة الحسن، ولا ندري إسناده عند الطبراني. وأما أوله، دون قوله "ولكل حرف حد" إلخ، فإنه صحيح ثابت، رواه ابن

قال ابن النقيب[1]:ان(ظاهرها) ما ظهر من معانيها لأهل العلم بالظاهر و(باطنها) ما تضمنته من الأسرار التي اطلع عليها أرباب الحقائق ومعنى قوله(ولكل حرف حد) أن لكل حرف منتهى فيما أراده الله من معناه ومعنى قوله(ولكل حد مطلع) أن لكل غامد من المعاني مطلعا يتوصل به إلى معرفته ويوقف على المراد به.

وقال تاج الدين بن عطاء في لطائف المنن:اعلم أن تفسير هذه الطائفة لكلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم بالمعاني الغريبة ليست احالة للظاهر عن ظاهره ولكن ظاهر الآيات مفهوم منه ما جلبت الآية له ودلت عليه في عرف اللسان وثم افهام باطنة تفهم عند الآية والحديث لمن فتح الله تعالى قلبه وقد جاء في الحديث(لكل آية ظهر وبطن) فلا يصدنك عن تلقي هذه المعاني منهم أن يقول لك ذو جدل هذا احالة كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم فليس ذلك باحالة وانما يكون احالة لو قالوا لا معنى للآية الا هذا وهم لا يقولون ذلك انما يفسرون الظواهر على ظواهرها مرادا بها موضوعاتها.

وذكر الشيخ محمد الحفني[2] في حاشيته على الجامع الصغير عند قوله عليه الصلاة والسلام(لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب أو صورة) أهل التصوف يقولون:المراد بالكلب النجاسة المعنوية كالعجب وبالبيت القلب وهذا معنى يسمى لب الشريعة وليس هذا تفسيرا للفظ بل معنى اخر مقيس على المعنى الظاهري

حبان في صحيحه رقم: 74. وانظر مجمع الزوائد 7: 152، 153. وقوله "مطلع": هو بتشديد الطاء وفتح اللام، قال في النهاية: "أي لكل حد مصعد يصعد إليه من معرفة علمه، والمطلع: مكان الاطلاع من موضع عال". ثم قال: "ويجوز أن يكون: لكل حد مطلع، بوزن مصعد ومعناه"

[1] أحمد بن لؤلؤ بن عبد الله الرومي، أبو العباس، شهاب الدين ابن النَّقِيب: فقيه شافعيّ مصري مولده ووفاته بالقاهرة كان أبوه روميا من نصارى أنطاكية. رباه أحد الأمراء وأعتقه وجعله نقيبا فتصوف في البيبرسية بالقاهرة. ونشأ ولده صاحب الترجمة فكان أولا بزيّ الجند، ثم حفظ القرآن وتفقه وتأدب وجاور بمكة والمدينة مرات. قال ابن حجر: كان مع تشدده في العبادة، حلو النادرة كثير الانبساط والدعابة. ومات بالطاعون. من كتبه (تسهيل الهداية وتحصيل الكفاية – خ) أجزاء منه، في شستربتي والأزهرية ودار الكتب، اختصر به (الكفاية) في فروع الشافعية، للجاجرمي، و (السراج في نكت المنهاج – خ) للنووي، في شستربتي و (الترشيح المذهب في تصحيح المهذب للشيرازي – خ) في دار الكتب، و (عمدة السالك وعدة الناسك – ط) نقلا عن: الأعلام للزركلي

[2] نجم الدين أبو المكارم محمد بن سالم بن أحمد الحفني الشافعي الخلوتي (1100 هـ – 1181 هـ / 1688 م – 1768 م) هو ثامن شيوخ الأزهر الشريف من عام 1171 هـ إلى 1181

كما قالوا في قوله تعالى(يهب لمن يشاء اناثا) الحسنات (ويهب لمن يشاء الذكور) العلوم (أو يزوجهم ذكرانا واناثا) علوما وحسنات(ويجعل من يشاء عقيما) لا علم ولا حسنة وكما قالوا ان معنى قوله تعالى(فاخلع نعليك) أن المراد اخلع الثقلين فلا اعتراض عليهم بأن هذا لم يذكره المفسرون لأنهم لم يذكروه على وجه تفسير اللفظ بل على وجه القياس على المعنى الظاهر للفظ.

وقال العلامة الالوسي في تفسيره (روح المعاني) ويا ليت شعري ماذا يصنع المنكر بقوله تعالى(وتفصيلا لكل شيء) وقوله تعالى(ما فرطنا في الكتاب من شيء) ويا لله العجب كيف يقول باحتمال ديوان المتنبي وأبياته المعاني الكثيرة ولا يقول باشتمال قران النبي صلى الله عليه وسلم وآياته وهو كلام رب العالمين المنزل على خاتم المرسل على ما شاء الله تعالى من المعاني المتحجبة وراء سرادقات تلك المباني سبحانك هذا بهتان عظيم بل ما من حادثة ترسم بقلم القضاء في لوح الزمان الا وفي القران العظيم اشارة اليها فهو المشتمل على خفايا الملك والملكوت وخبايا قدس الجبروت حتى ان البعض استنبط عمر النبي صلى الله عليه سلم ثلاثا وستين سنة في قوله تعالى(ولن يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها) فانها رأس ثلاث وستين سورة وعقبها بالتغابن ليظهر التغابن في فقده بنفس ذلك النبي صلى الله عليه وسلم.

وهذا مما لا يكاد ينتطح فيه كبشان.

وقد ذكر ابن خلكان في تاريخه أن السلطان صلاح الدين لما فتح مدينة حلب أنشد القاضي محيي الدين قصيدة بائية أجاد فيها كل الاجادة وكان من جملتها:وفتحك القلعة الشهباء في صفر مبشر بفتوح القدس في رجب.

فكان كما قال فسئل القاضي من أين هذا فقال:أخذته من تفسير ابن برجان في قوله تعالى:(الم غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين)

قال المؤرخ فلم أزل أتطلب التفسير حتى وجدته على هذه الصورة وذكر له حسابا طويلا وطريقا في استخراجه وله نظائر كثيرة.

ومن المشهور استنباط ابن الكمال فتح مصر على يد السلطان سليم من قوله تعالى:ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون) فالانصاف كل الانصاف التسليم للسادة الصوفية الذين هم مركز للدائرة المحمدية ما هم عليه واتهام ذهنك السقيم فيما لم يصل لكثرة العوائق والعلائق اليه.

واذا لم تر الهلال فسلم لأناس رأوه بالأبصار انتهى كلام الألوسي[1].

وذكر العلامة الشوكاني في تفسيره المسمى(فتح القدير) ما نصه:أخرج ابن سعد في الطبقات وأبو نعيم في الحلية عن أبي قلابة قال:قال أبو الدرداء:لا تفقه كل الفقه حتى ترى للقران وجوها.وأخرج ابن سعد أن عليا رضي الله عنه قال لابن عباس:اذهب اليهم يعني الخوارج ولا تخاصمهم بالقران فانه ذو وجوه ولكن خاصمهم بالسنة فقال أنا أعلم بكتاب الله منهم فقال:صدقت ولكن القران حمال ذو وجوه.

وقال الزمخشري:من حق تفسير القران أن يتعاهد بقاء النظم على حسنه والبلاغة على كمالها وما وقع به التحدي سليما من القادح وأما الذين تأيدت فطرتهم النقية بالمشاهدات الكشفية فهم القدوة في هذه المسالك ولا يمنعون أصلا عن التوغل في ذلك.

وبالجملة ان قدماء المفسرين كانوا على طريقة مؤلفي عصرهم من إيراد الأقوال والأحاديث مسندة إلى رواتها منقولة بوجود متعددة واقتصروا فيها على شرح المعاني وايراد الأحاديث الدالة على ذلك مع بيان الناسخ والمنسوخ وأسباب النزول ومقتضيات الحال وما أشبه ذلك مما كان متداولا في عصر الصحابة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يعنوا بشرح اللغة ودقائق الاعراب ونكات البيان لأن ملكة اللغة كانت في زمنهم لم تنحط إلى درجتها التي وصلت اليها بعدهم بل كانت علوم اللسان يومئذ غير مدونة وكانت المعرفة إلى السليقة والفطرة أقرب منها إلى التعليم ولم تكن هذه المباحث يومئذ معدودة في التفسير حتى اذا دونت الكتب وكثر المؤلفون وبعد عصر العربية الفصحى أصبح هذا البحث من أركان التفسير وعني به المحققون من المفسرين وظهر في العصر السادس الهجري كتاب الكشاف للعلامة الزمخشري جامعا لغرائب الفنون من علوم اللسان شارحا دقائق البيان ونكات البلاغة وعلى أي حال فهذه العلوم التي ظهرت في العصر العباسي على اختلاف أنواعها من النحو والصرف والتاريخ وغيرها تعاونت كلها على فهم كلام الله تعالى وأضاءت السبل للمفسرين فكانوا بنبراسها مستضيئين فاتسع لذلك نطاق التفاسير وأصبحت المواد كثيرة والمراجع موفورة ميسورة وتهيأ للناس التفسير بعد أن وجدوا بين تلك المؤلفات ما يسد حاجتهم وسهل على الباحثين أن يسهبوا في المسائل أو يوجزوا في نقل المباحث والدلائل.

7:علوم التفسير وفنونه:

[1] تفسير الألوسي 9/1

وإلى هذا المقام كانت العناية موجهة إلى تاريخ التفسير الجاري على أدواره من حيث الكتب الجامعة لألفاظه الشارحة لمتونه لغرض من الأغراض الصحيحة وناحية من نواحيه الفسيحة ولا يخفى أن خيرة المسلمين والعلماء الفاضلين من المفسرين كما عنوا بذلك عنوا بالتأليف في فروع علم التفسير وذلك كعلم طبقات المفسرين وعلم القراءات وعلم ناسخ القران ومنسوخه وعلم أسباب النزول بتفرعاته وعلم معرفة اعراب القران وعلم بدائع القران وعلم متشابه القران وعلم أقسام القران وعلم أمثال القران وعلم اعجاز القران وعلم أحكام القران وعلم خواص القران وعلم جدل القران وعلم مبهمات القران وعلم مشكل القران وعلم مفردات القران وعلم اداب التلاوة وعلم غريب القران وعلم فواصل الاي وعلم فواتح السور وعلم معرفة الوجوه والنظائر وعلم غريب التفسير وعلم مناسبات الاي والسور وعلم فضائل القران وفاضله وأفضله وعلم حقيقة ألفاظ القران ومجازها إلى غير ذلك من جليل الأغراض وفنون الأقسام.

ولما كان علم القران بحرا لا تنقضي عجائبه وطودا لا تنال غرائبه وله فروع لا تحصى وفنون لا تستقصى قصدت أن أتعرض لذكر ما يفي به قوة التحرير ويساعد عليه لسان التقريءر من بيان أنواعه الشهيرة مفردا كل نوع بفصل على حدة مقرنا ذلك بذكر أحسن المنقولات فيه حتى يتجلى تاريخ التفسير من جميع نواحيه والله الموفق إلى سبيل الرشاد.

_1علم طبقات المفسرين:

صنف في طبقات المفسرين جلال الدين عبدالرحمن السيوطي المتوفى سنة 911 وقد طبع في مطبعة ليدن سنة 1839 ميلادية والمولى محمد بن علي بن أحمد الداودي المالكي فرغ من تبييضه سنة 941 قال:وقد طالعت على هذا الكتاب الطبقات لابن السبكي وابن قاضي شهبه وطبقات ابن فرحون وطبقات الحنابلة وغيرها ابتدأ في أول كتابه بعد البسملة بحرف الألف من اسمه أبان ثم على حروف التهجي وهو أحسن مما صنف فيه الشيخ أبو سعيد صنع الله الكوزة كناني المتوفى سنة 908.

ولنذكر طبقات المفسرين حسب ترتيب القرون على التعاقب والتوالي مبتدئين بالأول فالأول.

ففي المائة الأولى:

الصحابة الكرام والتابعون وذلك الخلفاء الأربعة وعبدالله بن عباس وعبدالله بن مسعود وعبدالله بن عمر وعبدالله بن عمرو بن العاص وجابر بن عبدالله وزيد بن ثابت وأبو موسى وأبو العالية رفيع بن مهران المتوفى سنة 90 تسعين والأسود بن يزيد المتوفى سنة 70 سبعين وابراهيم النخعي المتوفى سنة 95 خمس وتسعين ومجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير المتوفى سنة خمس وتسعين وتفسيره أول تفسير ظهر ودون في هذا القرن.

وفي المائة الثانية:

ظهر من تفاسير التابعين تفسير جابر بن يزيد الجعفي المتوفى سنة 123 ثلاث وعشرين ومائة وتفسير شعبة بن الحجاج المتوفى سنة 160 ستين ومائة وسفيان بن عيينة المتوفى سنة 198 ثمان وتسعين ومائة ومجاهد بن جبر المكي المتوفى سنة 104 أربع ومائة وزيد بن أسلم المدني المتوفى سنة 136 ست وثلاثين ومائة ويزيد بن هارون المتوفى سنة 117 وتفسير أبي محمد اسماعيل بن عبدالرحمن الكوفي المعروف بالسدي المتوفى سنة 127 وسعيد بن مقاتل المتوفى سنة 150 وعطاء بن أبي سلمة المتوفى سنة 135 وتفسير ابن جريج عبدالملك بن عبدالعزيز الأموي المكي المتوفى سنة 150 وتفسير وكيع بن الجراح الامام الزاهد أبي سفيان المتوفى سنة 197.

وفي المائة الثالثة:

ظهر تفسر اسحاق بن راهويه المتوفى سنة 228 وتفسير ابن ماجه القزويني المتوفى سنة 273.

وتفسير الدينوري أحمد بن داود النحوي اللغوي المتوفى سنة 290 وتفسير محمد بن جرير الطبري المتوفى سنة 310.

وادم بن أبي اياس العسقلاني المتوفى سنة 220.

وتفسير بقي بن مخلد هو الشيخ الامام الحافظ أبو عبدالرحمن بقي بن مخلد القرطبي المتوفى سنة 276 وهو صاحب المسند قال ابن حزم:ما صنف تفسير مثله أصله وكان مجتهدا لا يقلد أحدا بل يفتي بالأثر.

وتفسير عبد بن حميد بن نصر الكشي المتوفى سنة 249.

وتفسير الاشج أبي سعيد عبدالله بن سعد الكندي المتوفى سنة 257 ذكره الثعلبي.

وفي المائة الرابعة:

عرف(تفسير الرماني أبي الحسن علي بن عيسى النحوي) المتوفى سنة 284.

وأبي أحمد عبدالله بن محمد بن ناصح بن شجاع المفسر المصري المتوفى سنة 365.

والحاكم أبي عبدالله محمد بن عبدالله النيسأبوري المتوفى سنة 318.

وابن مردويه الأصبهاني وابن حيان وأبي الحسن الأشعري وأبي الليث السمرقندي وابن المنذر.

وتفسير أبي القاسم عبدالله بن أحمد البلخي الحنفي المعروف بالكعبي المتعزلي المتوفى سنة 319.

وتفسير الأدفوي محمد بن علي بن أحمد المقريء النحوي المتوفى سنة 388.

وتفسير الامام الخرقي أبي القاسم عمر بن الحسين الدمشقي الحنبلي المتوفى سنة 334.

وتفسير خلف بن أحمد صاحب سجستان المتوفى سنة 399.

وتفسير ابن عطية القديم وهو أبو محمد عبدالله بن عطية الدمشقي المتوفى سنة 383.

وتفسير قتيبة بن أحمد بن شريح البخاري المتوفى سنة 316 وهو كبير.

وتفسر تاج المعاني في تفسير السبع المثاني للشيخ أبي نصر منصور ابن أبي سعيد بن أحمد بن الحسن ألفه في سنة 353.

وفي المائة الخامسة:

عرف(البسيط في التفسير للامام أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري) المتوفى سنة 468 وله أيضا الوسيط والوجيز وتسمى هذه الثلاثة الحادي لجميع المعاني وله الوسائل في التفسير أيضا.

وتفسير إمام الحرمين أبي المعالي عبدالملك بن عبدالله الجويني المتوفى سنة 378.

وتفسير الكشف والبيان في تفسير القران لأبي اسحاق أحمد بن ابراهيم الثعلبي النيسأبوري المتوفى سنة 427.

و(التفصيل الجامع لعلوم التنزيل) في التفسير لأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي التميمي المتوفى بعد الثلاثين وأربعمائة.[1]

وتفسير (الماوردي لأبي الحسن علي بن حبيب الشافعي) المتوفي سنة ٠450 ومختصره(للشيخ أبي الفيض محمد بن علي بن عبد الله)

---

[1] وصف الكتاب: اشتمل التفسير علومًا نافعة وفنونًا شتى، فقد اشتمل على التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي المحمود وهو في صدارة كتب التفاسير بما تميز به من تقسيم موضوعي في تفسير السور الكريمة حيث قسم المؤلف كل سورة إلى عدة عناوين فيبتدأ بذكر الأحكام والنسخ ثم التفسير ثم القراءات ثم الإعراب ثم كون السورة مكية أم مدنية وعدد آياتها.

كما تميزت التفسير بالعناية بذكر الشاذ من القراءات فهو مرجع في ذلك خاصة أن المهدوي رحمه الله من كبار العلماء المهتمين بالقراءات وتوجيهها.

مقابلة وتحقيق : محمد زياد محمد طاهر شعبان – فرح صبري شيخ البزورية

إشراف : الدكتور محمد يوسف الشربجي

المراجعة العلمية : الشيخ محمد زياد حوراني – الشيخ محمد كمال عبيد

الناشر : وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية القطرية

إدارة الشؤون الإسلامية بتمويل من الإدارة العامة للأوقاف

الطبعة : الأولى 1435هـ – 2014م

عدد المجلدات : 7

وتفسير(الامام ابى القاسم عبدالكريم بن هوازن الشافعي القشيري) المتوفى سنة 465[1] وهو من أجود التفاسير وسماه (التيسير في التفسير)[2]

وتفسير (المعانى الامام ابى المضفر منصور بن محمد المروزى الشافعي) المتوفي سنة٥٠٠ خمسمائة

وتفسير (مكي بن أبي طالب القيسى النحوي) المتوفي سنة ٤٣٧ سبع وثلاثين واربعمائة وهو خمسة عشر مجلدا.[3]

وتفسير ل(الشيرازى ابى محمد عبدالوهاب بن محمد الشافعي) المتوفي سنة ٥٠٠ خمسمائة قيل ضمنه مائة الف بيت من الشواهد .

و (البرهان في تفسير القران) للشيخ ابى الحسن على بن ابراهيم بن سعيد الحو في المتوفي سنة ٤٣٠ ثلاثين واربعمائة ، هو كتاب كبير في عشر مجلدات ذكر فيه الاعراب والغريب والتفسير .

---

[1] ولد سنة (376هـ)، كان شيخ خراسان في عصره، زهدا وعلما بالدين؛ فكان علامة في الفقه والتفسير والحديث والأصول والأدب والشعر والكتابة وعلم التصوف، جمع بين الشريعة والحقيقة، وكان السلطان ألب أرسلان يقدمه ويكرمه، وهو من خواص تلامذة أبي علي الدقاق، وقد تزوج ابنته، وكانت إقامته بنيسابور وتوفي فيها سنة (465هـ).

[2] التيسير في التفسير هو من كتب التفسير المبسوطة. وصاحبه علمٌ مشهور، وتكمن أهمية الكتاب في أمور منه : 1 – ثناء العلماء عليه، حيث وصفه بعضهم بأنه من أحسنِ التفاسير، ومن العلماء الذين وصفوه بذلك ابن خلكان، وتاج الدين السّبكي والسيوطين وصاحب كشف الظنون.

2 – اشتماله على نقول كثيرة مفيدة عن الصحابة والتابعين ومن بعدهم من مشهوري المفسّرين، ونقله عن كتب مهمّة مفقودة في التفسير فحفظ لنا بعض الفوائد النفيسة عنها وبعض هذه النقول مما لم نستطع العثور عليه فيما بين أيدينا من التفاسير، كمثل نقله عن تفسير غلإمام الحسين الفضل النيسابوري (ت :282 هـ) وتفسير القفال الكبير (ت ك 365 هـ) وغيرهما.

3 – تقدّم تاريخ تصنيفه فقد انتهى مؤلِّفه من تصنيفه سنة (410هـ).

4 – أنه يتضمذن مقدّمة مهمة مفيدة في علوم القرآن، تضاف إلى غيرها من مؤلفات العلماء في علوم القرن. والكتاب من الكتب المبسوطة في التفسير، ويتضمّن بعض اختيارات مصنفة. ولكثرة النقول فيه فسيكون الكتاب – إن شاء الله – رافداً جديداً للباحثين في عزو الأقوال المأثورة عن السلف، وفي نسبة اقوال بعض علماء التفسير وعلماء العربية وغيرهم يضاف لما سبقه.

[3] الهداية إلى بلوغ النهاية أحد كتب تفسير القران الكريم، ألفه أبو محمد مكي بن أبي طالب (ت: 437 هـ)، الكتاب تفسير نفيس، من درر التراث التفسيري الأندلسي، جُمع فيه من صنوف العلوم.

وتفسير (ابى منصور عبدالقادر بن طاهر البغدادى الشافعي) المتوفي سنة ٤٧٨ ثمان وسبعين واربعمائة .

وتفسير (الاصبهاني القديم ابى مسلم محمد بن على الأصبهاني المعتزلى الاديب) المتوفي سنة ٤٥٩ تسع وخمسين واربعمائة .

و(ياقوت التأويل في تفسير التنزيل)[1] في أربعين مجلدا للإمام حجة الإسلام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي المتوفي سنة 505 هجرية.

---

[1] هذا الكتاب "تفسير الإمام الغزالي: جمع وتوثيق وتقديم" للدكتور محمد الريحاني، رسالة علمية، تقدم بها الباحث لنيل ديبلوم الدراسات العليا/ الماجستير سنة 1417في تخصص القرآن والحديث(شعبة الدراسات الإسلامية بكلية الآداب ظهر المهراز، جامعة سيدي محمد بن عبد الله بفاس)،وأشرف عليها الأستاذ الدكتور الشاهد البوشيخي ضمن مشروع كبير يرمي إلى جمع التراث التفسيري لمشاهير العلماء المفسرين الذين كانت لهم تصانيف في علم التفسير ولم تصل إلينا بسبب الضياع فيما مضى من تاريخ هذه الأمة أو هي في حكم المفقود.

ضمن هذا المشروع أيضا جمع الآراء التفسيرية للعلماء الذين لهم إسهام في تفسير القرآن الكريم لكنهم لم يؤلفوا في هذا العلم كتبا مستقلة بالتفسير، إنما أُثرت عنهم آراء في تفسير كلام الله فيما لديهم من كتب مطبوعة أو مخطوطة، كما هو الشأن بالنسبة لابن عبد البر(ت463هـ) والإمام أبو حامد الغزالي (ت505هـ) والإمام شهاب الدين القرافي (ت684هـ) وغيرهم، رحمة واسعة وجميع العلماء الأجلاء الذين خدموا الإسلام.

والكتاب جمع فيه صاحبه 1303 من النصوص التفسيرية المبثوثة في مؤلفات الغزالي المطبوعة قبل سنة 1417وعددها واحد وأربعون (41) كتابا تمكن المؤلف من الوقوف عليها، فوثق عدد النصوص التفسيرية الموجودة بكل كتاب بالإضافة إلى بياناته الضرورية، وكان للإحياء النصيب الأوفى في احتضان هذه النصوص.

وقد سلك الإمام الغزالي فيما جُمع له من الآراء التفسيرية منهجا يقوم على تفسير القرآن بالقرآن في مقام أول، وقد أورد المؤلف العديد من الأمثلة على هذا المرتكز في التفسير وهو تفسير القرآن بالقرآن، ثم تفسير القرآن بالحديث النبوي الشريف باعتباره البيان الأول لكلام الله جل وعز، والذي منه ما هو متفق عليه، ومنه ما هو حسن، ومنه ما هو ضعيف، وفي رتبة ثالثة اعتمد الغزالي في آرائه التفسيرية المجموعة على أقوال الصحابة والتابعين.

واعتمد الغزالي أيضا على رأيه في التفسير فيما يصطلح عليه بـ " التفسير بالرأي" الذي أفرد له المؤلف مبحثا خاصا فعرف بالمراد من هذا النوع من التفسير عند الإمام الغزالي وأورد ما يعزز هذا الاتجاه عنده مع إعطاء الأمثلة على ذلك.

واتضح من خلال الآراء التفسيرية للغزالي أن له اجتهادا خاصا به في التعامل مع العديد من الآيات، حيث نجده يشير إلى الناسخ والمنسوخ من الآيات قبل بيان المعنى واستنباط الأحكام الفقهية؛ و سخر الغزالي اللغة لبلوغ مبتغاه وهو بيان مراد الله

وفي المائة السادسة ظهر تفسير (الكشاف عن حقائق التنزيل) للامام العلامة ابى القاسم جار الله خمود ابن عمر الزمخشرى الخوارزمى . المتوفي سنة ٥٢٨ ثمان وعشرين وخمسمائة ،ولقدطار صيت هذا التفسير في اقصى المشرق والمغرب ،و لما علم مصنفه أنه بهذا الوصف قد تجلى ،قال: تحدثا بنعمة ربه وشكرا:إنّ التفاسير في الدنيا بلا عدد ... وليس فيها لعمري مثل كشّافي

إنّ كنت تبغي الهدى فالزم قراءته ... فالجهل كالدّاء والكشّاف كالشافي.[1]

وتفسير(الأصبهاني)الشيخ الحافظ ابى القاسم اسماعيل بن محمد بن الفضل التميمى الطلحي المتوفى سنة 535 له تفاسير منها الكبير المسمى بالجامع في ثلاثين مجلدا و(المعتمد) في عشر مجلدات .

و(الغرائب والعجائب)[2] في تفسير القران الكريم للامام الفقيه أبي القاسم محمود بن حمزة بن نصر الكرماني.

و(المغني في التفسير) للشيخ الإمام أبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزى البغدادي المتوفي سنة ٥٩٧ سبع و تسعين و خمسمائة، وله تفسير آخر يسمى (زاد المسير)

من آي الذكر الحكيم، فيعرض لما أوصله إليه اجتهاده من الأحكام الفقهية والمعاني الإشارية والوعظية، ويحدد أحيانا معاني بعض الألفاظ والاصطلاحات القرآنية التي بدا له أنها تحقق منحاه ومسعاه للوصول إلى المعنى وهو هدفه الأسمى.

إلا أنه ومما يؤخذ على تفسير الغزالي المجموع هو أنه اشتمل على أحاديث ضعيفة في مجالي الرقائق والأدب؛ ومجانبة الصواب في تفسيره لبعض الآيات وإغرابه في تفسير البعض الآخر منها بإيراده لتأويلات صوفية وسلوكه مسلكا غريبا في تأويله لها، مما جعل هذه التأويلات بعيدة عن الإيفاء بالمراد.

كذلك مما يلاحظ على هذا التفسير المجموع أن فيه آراء متعارضة، كاختيار الغزالي مسألة جواز التكليف بالمحال في المنخول والإحياء وعدم جوازه واستحالة التكليف به في المستصفى.

وفي خاتمة البحث اقترح المؤلف تحقيق ونشر ما تبقى من كتب الغزالي المخطوطة وإعادة تحقيق كتبه المطبوعة خاصة تلك المطبوعة طبعات تجارية. والاهتمام بجمع الآراء التفسيرية لمشاهير العلماء إغناء لمكتبة التفسير وإسهاما في إثراء معاني آي الكتاب العزيز وجعلها في متناول الباحثين والدارسين، والله الموفق.

د.عبد القادر محجوبي

[1] (معجم الأدباء 19/ 129)

[2] غرائب التفسير وعجائب التأويل مؤلفه هو أبو القاسم محمود بن حمزة بن نصر الكرماني النحوي، يتضمّن هذا الكتاب على علم غزير في علوم القرآن المختلفة فقد أورد صاحبه فيه ما لا يجوز الاعتماد عليه من المعاني، وبعضها بعيدة عن مقصود الآية، ولم يذكر ذلك إلا للتحذير منه، وألا يعتمد عليه. وسبب وجود الغرائب في التفسير أن من الناس مَن له شغف بالإغراب في القول وإن حاد عن الجادة، وركب مسلكًا وعرًا.

و(ايجاز البيان في معاني القرآن) لنجم الدين ابى القاسم محمود بن ابى الحسن النيسابورى القزويني[1] الملقب ببيان الحق .وهو يشتمل على أكثر من عشرة آلاف فائدة فرغ من تأليفه سنة 553 هجرية.
و(النكت و العيون)[2] في التفسير لأبي الحسن علي بن محمد البصري الماوردي التوفي سنة 450 هجرية.[3]

---

[1] مفسر لغويّ، له تصانيف منها «باهر البرهان فى معانى مشكلات القرآن» و «إيجاز البيان في معاني القرآن» و «خلق الإنسان» و «جمل الغرائب» في غريب الحديث

- نشأ على أرض نيسابور
- ورحل إلى غزنة، ولعله ألف كتابه «باهر البرهان» فيها إذ يقول فيه «قال بعض كتاب هذه الدولة» يعني الدولة الغزنوية
- وبعد أن استولى علاء الدين الغوري على غزنة في ٥٤٨ هـ، ونكل بأهلها وعلمائها، رحل المؤلف عنها متجها إلى «الخجندة» وظل فيها حتى عام ٥٥٣ هـ حيث فرغ ذلك العام من تأليف كتابه «إيجاز البيان» بها
- ثم رحل إلى حلب ثم دمشق واستقر بها حتى مات
- ولا ريب أن هذا التنقل (إلى حلب ودمشق) استغرق زمنا، فغالب الظن أن حياته امتدت إلى ما بعد ٥٥٣ هـ بسنوات ليست قليلة

(التعريف بالمؤلف مستفاد – كله – من مقدمة د سعاد بابقي في تحقيق كتاب «باهر البرهان»)

[2] اقتصر الماوردي في تفسيره على تفسير ما خفي من آيات القرآن الكريم، وجمع فيه بين أقوال السلف والخلف، مُضيفًا إلى ذلك ما ظهر له من معنى محتمل، مُرتبًا له ترتيبًا بديعًا، فهو يحصر الأقوال الكثيرة في تأويل الآية في عدد، ثم يفصلها الأول فالثاني فالثالث، وينسب كل قول إلى قائله غالبًا، مع توجيه لبعض الأقوال وترجيحها، وقد يتركها دون توجيه وترجيح. كما اعتنى فيه بالتفسيرات اللغوية، موضحا لها بضرب الأمثال، والاستشهاد عليها بالشعر، ويربطها بالمعنى المراد من الآية في إيجاز. ومما امتاز به الكتاب: جمعه لأقوال والخلف التي قيلت في تفسير الآية، وتحليلاته اللغوية الدقيقة في بيان مفردات الآية، ومنهجه الدقيق في حصر الأقوال، وأنه لم يقتصر على المأثور فقط بل جمع فيه بالإضافة للمأثور ذكر الوجوه والقراءات، والأحكام الفقهيات، وأخيرًا مكانت المؤلف في الفقه الشافعي

[3] أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي. مفكر إسلامي. من وجوه فقهاء الشافعية وإمام في الفقه والأصول والتفسير، وبصير بالعربية. كان من رجال السياسة البارزين في الدولة العباسية وخصوصًا في مرحلتها المتأخرة.

نشأ الماوردي بالبصرة، وتعلّم وسمع الحديث من جماعة من العلماء، وتولى القضاء في كورة (أستوا) من ناحية نيسابور، ولقب بأقضى القضاة عام ٤٢٩هـ. تألق نجم الماوردي عند عودته إلى بغداد وقيامه بالتدريس، ولكن نجمه السياسي برز عندما عمل سفيرًا بين رجالات الدولة في بغداد وبني بويه في الفترة بين عامي ٣٨١ و ٤٢٢هـ، لحل الخلافات الناشبة بين أقطار الدولة العباسية.

و(تفسير الطبرسي)[1] ابى جعفر محمد بن الحسن الطوسي فقيه الشيعة كان ينتمي إلى مذهب الشافعي المتوفي سنة 561 سماه (مجمع البيان لعلوم القران)واختصره الكشاف وسماه (جوامع الجامع) وابتدأ بتأليفه في سنة 542.

و{تفسير ابن سيدالكل}أبي القاسم هبة الله بن القفظي المتوفى سنة697 وهو إلى سورة مريم[2].

و{ تفسيرنجم الدين}أحمدبن عمر الخيوفي المعروف بالكبرى الشافعي المتوفي شهيدا سنة618 وهوكبير في اثني عشر مجلدا.

و{عين الحياة}...في التفسيرلنجم الدين الرازي المتوفى في ربيع الاول سنة618[3]

و{تفسيرنجم الدين}...بشيربن ابي بكربن حامدبن سليمان بن يوسف الزيني البريزي الشافعي.النوفي بمكةسنة646 ست واربعين وستمائةوهوكبير في في مجلدات.

وتفسير برهان الدين أبي المعالي أحمد بن ناصر بن طاهر الحسيني الحنفي المتوفى سنة 689 في سبع مجلدات.

اشتهر الماوردي بكثرة التأليف وغزارة الإنتاج، ولكن لم يصل إلينا من مؤلفاته إلا القليل. ويمكن تصنيف مؤلفاته في مجموعات دينية ولغوية وأدبية وسياسية واجتماعية. ومن أبرزها: أدب الدنيا والدين؛ أعلام النبوة؛ الحاوي الكبير؛ الإقناع وهو مختصر لكتاب الحاوي الكبير.

ومن أشهر كتبه في مجال السياسة قوانين الوزارة وسياسة الملك؛ نصيحة الملوك؛ تسهيل النظر وتعجيل الظفر؛ الأحكام السلطانية الذي يُعد من أشهر كتب الماوردي وأعظمها أثرًا.

نقلا عن الموسوعة العربية العالمية http://www.mawsoah.net

[1] مجمع البيان في تفسير القرآن، يعد من أهم التفاسير الشيعية للقرآن الكريم، وهو من تأليف الفقيه والمفسر الشيعي الفضل بن الحسن الطبرسي (469 – 548هـ)، وأعتبره بعض الباحثون من التفاسير القيمة الذي وقع موقع القبول عند الشيعة وأهل السنة والجماعة، واعتبره الفريقين من أقدم المصادر التفسيرية، كما أن الدارسين والباحثين يرون لهذا التفسير أهمية من حيث الدقة والترتيب والإتقان والوضوح، ومن مميّزات هذا التفسير أن المؤلف تطرق فيه لتفسير القرآن الكريم معتمدًا في ذلك على اللغة، ثم الإعراب، ثم الحجة، ثم القراءة، ثم المعنى، ولم يقتصر المؤلف على آراء مذهب دون آخر، بل ذكر آراء جميع المذاهب الإسلامية، فجاء هذا التفسير مميزاً عن سائر التفاسير ومعترفاً به من قبل الأمة الإسلامية قاطبة.

[2] تفقه وبرع في علوم كثيرة صنف تفسيرا وكتبا كثيرة في علوم متعددة وتوفي سنة 697 توفي في آخر تأليفه ثم كمله تلميذه الحافظ محمد الزكي.

[3]

وتفسير المريسي شرف الدين أبي الفضل محمد بن عبدالله بن محمد بن أبي الفضل بن محمد الشافعي المتوفى سنة 605 وهو كبير في عشرين مجلدا قصد فيه ارتباط الآيات بعضها ببعض وبين وجوهه وله تفسير أوسط في عشرة أجزاء وصغير في ثلاثة أجزاء أعني مجلدا.

والبيان في تفسير القران لمعافى بن اسماعيل بن الحسين بن أبي سفيان الموصلي المتوفى سنة 630.

ونهآية البيان في تفسير القران لأبي محمد جمال الدين المعافا بن اسماعيل بن الحسين بين أبي البيان الشافعي الموصلي المتوفى سنة 630 في ستة مجلدات[1].

وتفسير الكواشي موفق الدين أحمد بن يوسف الموصلي الشيباني الشافعي المتوفى سنة 680 وهو اثنان كبير سماه التبصرة وصغير سماه التلخيص[2].

وتفسير القرطبي المسمى جامع أحكام القران للشيخ الامام أبي عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي القرطبي المالكي المتوفى سنة 671.

وفي المائة الثامنة:

عرف تفسير ابن عقيل عبدالله بن عبدالرحمن المصري النحوي الهاشمي المتوفى سنة 769 وهو إلى آخر آل عمران[3] وقد اعتنى به ما لم يعتن بغيره ذكره الشعراني وقال ما طالعت أوسع منه[4].

وتفسير ابن النقاش شمس الدين محمد بن علي المتوفى سنة 763 وهو تفسير كبير جدا التزم أن لا ينقل فيه حرفا عن أحد ذكره السيوطي في النحاة[5].

---

[1] لم أجده إلا أن أحدا من الطلاب في جامعة الأزهر قام بتحقيق بضعه من سورة النجم إلى الحديد وهي رسالة الماجستير.

[2] تبصرة المتذكر وتذكرة المتبصر من كتب التفسير التي ألفت في القرن السادس الهجري والمؤلف ذو شأن عال في التفسير والقراءات العربية.

[3] اسمه التعليق الوجيز على الكتاب العزيز ولم أجده مطبوعا.

[4] طبقات المفسرين للداودي 2: 144 وكشف الظنون 358 و 440 والأنس الجليل 2: 217 وحسن المحاضرة 1: 467 والعبر 5: 398 والنجوم الزاهرة 8: 188 وطبقات المفسرين للسيوطي 32 والفوائد البهية 168 والسلوك 1 ق 3: 881 والشذرات 5: 442 والوافي 3: 136 والبدر السافر 107 والجواهر المضية 2: 57 وفوات الوفيات 3: 382 وهدية العارفين 2: 139 وتذكرة النبيه 1: 215

[5] سماه السابق واللاحق ولم أجده مطبوعا.

وتفسير الزركشي الشيخ بدر الدين محمد بن عبدالله الموصلي الشافعي المتوفى سنة 794 إلى سورة مريم[1].
وتفسير الحدادي أبي بكر بن علي المصري الحنفي المتوفى في حدود سنة 800 سماه كشف التنزيل في تحقيق التأويل في مجلدين ضخمين[2].
وتفسير أبي حيان الشيخ أثير الدين محمد بن يوسف الأندلسي المتوفى سنة 745 وهو كتاب عظيم سماه البحر المحيط في ثمانية مجلدات ثم اختصره في مجلدين سماه النهر الماد من البحر ومختصر تلميذه الشيخ تاج الدين أحمد بن عبدالقادر بن مكتوم المتوفى سنة 747 سبع وأربعين وسبعمائة اسمه الدر اللقيط

---

[1] قام أحد الباحثين في الجامعة الإسلامية بالمدينة بتحقيق هذا المخطوط من سورة الفاتحة إلى المائدة ولا أدري هل حقق بعد ذلك أم لا.

[2] ما أهتم المسلمون على اختلاف مذاهبهم ولغاتهم بكتاب قدر اهتمامهم بالقرآن الكريم فتعاهدوه دراسة وتلاوة وتفسيرا كلُ يقتبس من نوره حسب قدرته وبتشرف بإسهامه مهما كان يسيرا في خدمة كتاب الله تعالى لذلك كثرت تفاسير القرآن وتعددت اتجاهات المفسرين فمن كان مهتم بالجانب اللغوي فيه ومن منكب على الناحية العقائدية وآخر متجه صوب تفسيره بما ورد من الأثر. ورابع مستأنس باستخراج درة العرفانيه ولئن كان بعض التفاسير وافر من الذيوع فتعدد ناسخوه سابقا وناشروه لاحقا كتفسير ابن كثير وتفسير الطبري ومفاتيح الرازي وكشاف الزمخشري. فقد ضرب خمول الذكر على تفاسير أخرى فحصرت الاستفادة منها في قليل من الباحثين.
وتفسير الحداد هو كنز من هذه الكنوز المخفية فهو تفسير مختصر بالنسبة إلى غيره من المطولات إلا أن اختصاره غير مخل إذ يشتمل على أمور هامة في التفسير ويمثل منهجا علميا دقيقا يجمع بين الرواية والدراية أو بين الاتجاهين الأثر والرأي في التفسير.
ولأهمية هذا الكتاب اعتنى الدكتور محمد إبراهيم يحي الاستاذ المساعد في تفسير القرآن وعلومه بالجامعة الاسمرية – ليبيا – بتحقيق هذا التفسير. والتقديم له بدراسة مطولة بعد مدخلا لمعرفة المفسر وخصائص تفسيره وهذه المقدمة تم جمعها في دارة منفصلة من الكتاب جاءت تحت عنوان
تحقيق : محمد إبراهيم يحي
الناشر : دار المدار الإسلامي
الطبعة : الأولى 1423هـ - 2003م
عدد المجلدات :7
عدد الصفحات :3,243
الكتاب من مشاركة الأخ : أبو يوسف الفلسطيني – ملتقى الحديث

اقتصر فيه على مباحثه مع ابن عطية والزمخشري ورده عليهما ووضع(ش) علامة للزمخشري و(ع) لابن عطية و(ح) لأبي حيان أوله الحمدلله الذي أنزل القران وجعله حجة الخ.

وتفسير أكمل الدين محمد بن محمود البابرتي الحنفي المتوفى سنة 786[1].

وتفسير السمعاني أبي المكارم علاء الدولة أحمد القاضي بالري المتوفى سنة 737 وهو كبير في ثلاثة عشر مجلدا.

وتفسير سراج الدين أبي حفص عمر بن اسحاق الهندي الحنفي المتوفى سنة 773.

وتفسير علاء الدين علي بن محمد البغدادي المتوفى سنة 741.

وتفسير ابن عرفة المتوفى سنة 803 المكنى بأبي عبدالله محمد بن عرفة المالكي روى عنه تلميذه أحمد بن محمد البسيلي المتوفى سنة 830 وجمع ما حفظه عنه أو عن بعض حذاق طلبته زيادة على كلام المفسرين.

وتفسير المقدسي شهاب الدين أحمد بن محمد بن الحنبلي المتوفى سنة 728.

وتفسير ابن كثير للامام الحافظ أبي الفداء اسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي المتوفى سنة 704 وهو كبير في عشر مجلدات فسر بالأحاديث والاثارة مسندة من أصحابها مع الكلام على ما يحتاج اليه جرحا وتعديلا وهذا الامام هو تلميذ شيخ الإسلام ابن تيمية الحراني.

وتفسير الرشيدي هو الخواجة رشيد الدين فضل الله بن أبي الخير بن علي الهمداني المتوفى سنة 718 وكان وزيرا للسلطان أبي سعيد وهو صاحب الجامع وقد قرظ عليه أكثر من مائتي عالم لكونه مشتملا على مباحث من التفسير.

وعيون التفاسير للفضلاء السماسير للشيخ شهاب الدين أحمد بن محمود دالسيواسي المتوفى سنة 803.

---

[1] البابرتي (٧١٤ - ٧٨٦ هـ = ١٣١٤ - ١٣٨٤ م)

محمد بن محمد بن محمود، أكمل الدين أبو عبد الله ابن الشيخ شمس الدين ابن الشيخ جمال الدين الرومي البابرتي: علامة بفقه الحنفية، عارف بالأدب.

نسبته إلى بابرتي (قرية من أعمال دجيل ببغداد) أو (بابرت) التابعة لارزن الروم - أرضروم - بتركيا.

رحل إلى حلب ثم إلى القاهرة وعرض عليه القضاء مرارا فامتنع. وتوفي بمصر.

نقلا عن: «الأعلام» للزركلي

واللباب في معاني التنزيل للشيخ علاء الدين علي بن محمد بن ابراهيم البغدادي الصوفي المعروف بالخازن فرغ من تأليفه يوم الأربعاء العاشر من رمضان سنة 725.

وفتح القدير في التفسير لابن جبارة أحمد بن محمد بن عبدالولي المقدسي المتوفى سنة 728.

والكفيل بمعاني التنزيل وهو تفسير العمادي الكندي قاضي الاسكندرية النحوي المتوفى سنة 720.

والتأويل لمعالم التنزيل للشيخ علي بن محمد الشيخي البغدادي المتوفى سنة 741 وهو تفسير كبير ذكره ابن حجر في الدرر.

وروض الجنان في تفسير القران عشر مجلدات لهبة الله بن عبدالرحيم الحموي شرف الدين البارزي المتوفى سنة 738.

وفتح المنان في تفسير القران وهو كبير في أربعين مجلدا للعلامة قطب الدين محمود بن مسعود الشيرازي المتوفى سنة 710 وهو المعروف بتفسير العلامي.

والذهب الابريز في تفسير الكتاب العزيز للامام زين الدين محمد بن شمس الدين أبي بكر بن عبدالقادر الرازي صاحب مختار الصحاح في اللغة من علماء القرن الثامن كان موجودا في سنة 768.

وفي المائة التاسعة:

عرف تفسير الجلالين من أوله إلى آخر سورة الاسراء للعلامة جلال الدين محمد بن أحمد المحلي الشافعي المتوفى سنة 864 ولما مات كمله الشيخ المتبحر جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة 911 كتب تتمته على نمطه بتعبير وجيز.

وجامع التبيان في تفسير القران للشيخ نور الدين السيد معين بن السيد صفي الدين المتوفى سنة 894 بمكة أوله الحمدلله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق أئمة في مكة المكرمة سنة 870.

وبحر العلوم في التفسير للشيخ الفاضل السيد علاء الدين علي بن يحيى السمرقندي ثم القراماني تلميذ الشيخ علاء الدين البخاري المتوفى في حدود سنة 860 وهو كتاب كبير فيه فوائد جليلة انتخبها من كتب التفاسير وأضاف اليها فوائد من عنده بعبارات فصيحة وانتهى إلى سورة المجادلة في أربعة مجلدات.

وتفسير أبي السعود محمد العمادي شيخ الإسلام ومفتي الأنام المتوفى سنة 882 المسمى بإرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم.

وتفسير البلقيني علم الدين صالح بن السراج عمر البلقيني الشافعي المتوفى سنة 868 ولأخيه جلال الدين عبدالرحمن بن عمر البلقيني المتوفى سنة 804 تفسير البيان.

وتفسير حسين بن علي الكاشفي الواعظ المتوفى في حدود 900 وهو تفسير فارسي متداول في مجلد سماه بالمواهب العلية[1].

وتفسير ابن الضياء المتوفى سنة 854.

وتفسير الشيخ علاء الدين علي بن محمد البسطامي الشهير بمنصنفك وانما لقب بذلك لاشتغاله بالتصنيف في حداثة سنه والكاف في لغة العجم للتصغير المتوفى سنة 875.

وتفسير ابن جماعة للقاضي برهان الدين المتوفى سنة 390 وهو تفسير كبير في نحو عشر مجلدات وفيه أمور غريبة[2].

والتبيان في تفسير القران للشيخ نور الدين المتوفى سنة 894.

وبصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز بمجلدين لمجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروز ابادي الشيرازي المتوفى سنة 817.

وتنوير المقباس في تفسير ابن عباس لأبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروز ابادي الشافعي المتوفى سنة 817.

وتفسير الجامي الفاضل نور الدين عبدالرحمن بن أحمد الجامي المتوفى سنة 892.

وتفسير بدر الدين محمود بن اسرائيل بن قاضي سماوة المتوفى سنة 824 وهو في مجلدين وفي أطرافه هوامش في غآية اللطافة.

والجواهر الحسان في تفسير القرآن للشيخ أبي زيد عبدالرحمن بن محمد بن مخلوف الجزائري الثعالبي المتوفى سنة 876[3] وذكر فيه زبدة ما في تفسير ابن عطية وأبي حيان وإعراب الصفاقسي وجعل لهم رموزا وهو تفسير نفيس[4].

---

[1] وهو مطبوع.

[2] لم أره مطبوعا.

[3] عبد الرحمن الثعالبي (786 هـ – 875 هـ)، مفسر وفقيه مالكي صوفي وفقيه ومتكلم على طريقة أهل السنة من الأشاعرة. ولد بالجزائر موطن آبائه وأجداده الثعالبة، وهو أحد أعلام الأشاعرة المالكية في القرن التاسع الهجري.

كان من أولياء الله المعرضين عن الدنيا وأهلها، ومن خيار عباد الله الصالحين، توفي سنة 876هـ (ست وسبعين وثمانمائة من الهجرة) عن عمر يناهز تسعين سنة.

[4] تفسير الثعالبي المسمى بالجواهر الحسان في تفسير القرآن للإمام عبد الرحمن الثعالبي المالكي (786 هـ – 875 هـ).وهو مختصر في التفسير ويعد مرجعاً مهما في بابه لأنه يعتبر عصارة تفسير ابن عطية الذي يعتبره ابن خلدون عصارة التفاسير

والجواهر في علم التفسير لجلال الدين السيوطي المتوفى سنة 911.

وفي المائة العاشرة:

ظهر تفسير الغزي الشيخ بدر الدين محمد بن رضي الدين محمد العامري الشافعي المتوفى سنة 960 وهو تفسير منظوم وأنكر كثير من العلماء عليه نظمه لأنه يؤدي إلى اخراج القران العظيم عن نظمه الشريف لادخاله في الوزن لم يكن من النظم الشريف.

وتفسير بدر الدين محمود الأيديني المتوفى سنة 956.

جوامع التبيان في التفسير للسيد الفاضل معين الدين محمد بن عبدالرحمن الايجي الصفوي ذكر فيه أن والده شرع فيه فكتب من سورة الأنعام نبذا فترك وقال أنت مأمور بذلك فاستخار الله سبحانه وتعالى في الملتزم فشرع في الروضة في الثاني من جمادى الاخرة سنة 904 واختتمه.

وتفسير ابن كمال باشا العلامة شمس الدين أحمد بن سليمان بن كمال المتوفى سنة 940 بلغ فيه إلى سورة الصافات وهو تفسير لطيف فيه تحقيقات شريفة وتصرفات عجيبة.

وتفسير القراماني الشيخ أحمد بن محمود الأصم المتوفى سنة 971 وهو في اثني عشر مجلدا ولم يكمله.

وتفسير المنشى محمد بن بدر الدين صاروخاني المتوفى بالمدينة في حدود سنة 1000 وهو تفسير وجيز كتفسير الجلالين أورد فيه نخب الأقوال وبين فيه من الاعراب ما تقتضيه الحال مقتصرا على روآية حفص لشهرته في البلاد الرومية وسماه نزيل التنزيل في التفسير.

والصحائف في التفسير لشمس الدين محمد السمرقندي وأتمه الشيخ أحمد بن محمود القرماني الأصم المتوفى سنة 971.

وتفسير نور الدين زاده هو الشيخ مصلح الدين المتوفى سنة 981 وهو إلى سورة الأنعام.

وتفسير الهندي هو الشيخ فيض الله المتخلص بفيضي المتوفى في حدود سنة 1000 فسره بالحروف المهملة وتكلف فيه غآية التكلف.

والدر المنثور في التفسير بالمأثور طبع في ست مجلدات للشيخ جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة 911 أوله الحمدلله الذي أحيا بمن شاء ماثر الاثار بعد الدثور الخ ذكر أنه لما ألف ترجمان القران وهو التفسير المسند عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم وتم

المتقدمة عليه، يعتبر في الجملة تفسيرا أثريا ذا نزعة صوفية وعظية يهتم بالقضايا الاجتماعية، كما يهتم بالمقارنة بين مختلف التفاسير، وترجيح بعضها على الآخر، وذلك في مواضع كثيرة من تفسيره.

في مجلدات رأى قصور أكثر الهمم عن تحصيله ورغبتهم في الاقتصار على متون الأحاديث فلخص منه هذا التأليف مقتصرا فيه على متن الأثر مصدرا بالعزو والتخريج إلى الكتب التي نقل منها تلك الاثار وهو متداول وله التحبير في علوم التفسير أيضا.

وجامع الأنوار في التفسير للشيخ تاج الدين ابراهيم بن حمزة الأدرنوى المتوفى في حدود سنة 970.

وفتح الرحمن في تفسير القران لشيخ الإسلام زكريا بن محمد الأنصاري المتوفى سنة 926 أوله:الحمدلله الذي نور قلوب العارفين بكتابه العظيم الخ وهو مختصر في ذكر الآيات المتشابهات المختلفة وغير المختلفة وفيه انموذج من أسئلة القران وأجوبتها مأخوذة من كتاب الرازي وله فيه بعض الحاقات.

والواضح الوجيز في تفسير القران العزيز للشيخ الامام أبي الحسن محمد بن عبدالرحمن البكري الصديقي الشافعي المتوفى سنة 950 أوله:الحمدلله الذي أنزل كتابه الخ وكان سنه حين الفراغ منه ثمانية وعشرين سنة كما قال والده في اخره.

والسراج المنير في معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير لشمس الدين محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي المصري المتوفى سنة 977,

وفي المائة الحادية عشرة:

عرف تفسير علي القاري وهو نور الدين علي بن سلطان الهروي نزيل مكة المتوفى سنة 1010 عشرة وألف.

وضياء السبيل إلى معاني التنزيل للسشيخ محمد بن علي بن محمد بن علان الصديقي البكري المتوفى سنة 1057[1].

---

[1] المستخلص :ملخص الرسالة اسم الرسالة: ضياء السبيل إلى معاني التنزيل. المؤلف: محمد علي بن محمد علاَّن بن إبراهيم الصديقي الشافعي المكي (ت 1057هـ) الجزء المحقق:من أول سورة الحشر حتى آخر سورة الناس. المحقق: أحمد بن محمد علي بن إسماعيل مصلوخ (سعودي الجنسية). النسخ المعتمدة: نسخة متحف مكتبة السليمانية (م)، نسخة متحف سالارجنك (د). المحتويات: تقسيم البحث: أولاً: خطة البحث: تتكون خطة البحث مما يلي: المقدمة: وتشتمل على أهمية الكتاب المحقق، وأسباب اختياره، وخطة البحث، والمنهج المتبع في الدراسة والتحقيق، وصعوبات البحث، والشكر والتقدير. القسم الأول : الدراسة وفيها فصلان: الفصل الأول: دراسة المؤلف وفيها ثمانية مباحث: المبحث الأول: اسمه ونشأته وولادته. المبحث الثاني: طلبه للعلم. المبحث الثالث: شيوخه. المبحث الرابع: تلاميذه. المبحث الخامس: مذهبه وعقيدته. المبحث السادس: مؤلفاته. المبحث السابع: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه. المبحث الثامن: وفاته. الفصل الثاني: دراسة الكتاب: وتشتمل على سبعة مباحث: المبحث الأول: تحقيق اسم الكتاب. المبحث الثاني: توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف. المبحث الثالث: مصادر

وتفسير العيشي هو المولى محمد البتره وي المتوفى سنة 1016[1].

وجامع الأسرار في التفسير للشيخ عبدالمحسن بن سليمان الكوراني المدرس بروضة الرسول صنفه تفسيرا جامعا للظهر والبطن اجابة لسؤال بعض اخوانه فكتب إلى سورة الأعراف وأهداه إلى السطان مراد الرابع العثماني المتوفى سنة 1049.

وتفسير شيخ الإسلام خير الدين بن أحمد بن نور الدين علي بن زين الدين الرملي المتوفى سنة 1081.

وتفسير شهاب الدين أبي الثناء محمود الخفاجي المتوفى يوم الثلاثاء لاثنتي شرة ليلة خلت من رمضان سنة 1069.

وتفسير الشيخ حسن البوريني والشيخ بهاء الدين العاملي المسمى بعين الحياة.

والتفسير الأحمدي للشيخ أحمد المدعو بملا جيون الصديقي اللكنوي وذلك سنة 1069 وهو مؤلف نور الأنوار في أصول الفقه وكانت ولادته سنة 1047 ووفاته سنة 1130 وجيون باللغة الهندية الحياة وكان له قوة حافظة يحفظ القصيدة الطويلة بسماعها دفعة وأحدة.

وفي المائة الثانية عشرة:

عرف الشيخ العارف عبدالغني النابلسي صاحب التحرير الحاوي في شرح تفسير البيضاوي والسيد هاشم البحراني صاحب البرهان في تفسير القران.

وروح البيان في تفسير القران لأبي الفداء اسماعيل حقي المتوفى سنة 1127 وقد فرغ من تحرير هذا التفسير سنة 1117 أوله:الحمدلله الذي أظهر من نسخة حقائقه الذاتية الكونية نقوش العوالم والأعلام وفيه تعبيرات كثيرة باللغة الفارسية وافادات على حسب أذواق الصوفية.

الكتاب. المبحث الرابع: منهج المؤلف في الكتاب. المبحث الخامس: المآخذ على الكتاب. المبحث السادس: قيمة الكتاب العلمية. المبحث السابع: وصف النسخ الخطية المعتمدة في تحقيق الكتاب ونماذج منها. القسم الثاني: النص المحقق: من بداية تفسير سورة الحشر إلى نهاية تفسير سورة الناس. الفهارس الفنية وتشتمل على الآتي: • فهرس الآيات. • فهرس الأحاديث والآثار. • فهرس الأشعار. • فهرس الألفاظ الغريبة. • فهرس الأعلام. • ثبت المصادر والمراجع. • فهرس الموضوعات. العام الجامعي: 1439هـ/1440هـ.

[1] لم يطبع ولم يحقق.

وتفسير الشيخ غلام نقشبند ابن الشيخ عطاء الله الهندي المتوفى في سلخ رجب سنة 1126 وهو لربع القران لم يكمل وللشيخ المذكور أيضا تفسير لبعض السور القرانية.

وفتح العزيز في التفسير للشيخ عبدالعزيز الفاروقي الدهلوي صاحب التحفة الأثني عشرية في الرد على الامايمة الاثني عشرية وهو من علماء القرن الثاني عشر.

وفي المائة الثالثة عشرة:

عرف وظهر تفسير أوحد المحدثين في زمانه وعمدة المفسرين في عصره وأوانه محمد بن علي بن محمد الشوكاني اليماني الصنعاني ضحوة في اليوم الثامن والعشرين من رجب سنة 1229 من الهجرة النبوية وسمى ..فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير وما ذكر هو تاريخ الفراغ من التفسير وأما تاريخ الشروع فيه فهو سنة ثلاث وعشرين بعد المائتين والألف وقد توفي سنة 1250.

وفتح البيان في تفسير القران سنة 1289 للعلامة أبي الطيب محمد صديق حسن خان البخاري القنوجي الحسيني الذي أخذ الاجازة عن الشيخ المعمر عبدالحق الهندي تلميذ الامام الرباني القاضي محمد بن علي بن محمد الشوكاني المذكور وكانت ولادة المؤلف سنة 1248 ووفاته سنة 1307.

وروح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني لخاتمة العلماء الفضلاء ولباب الألباء أبي الثناء شهاب الدين السيد محمود الالوسي البغدادي المتوفى سنة 1270 وهو من أحسن التفاسير جمعا واتقانا وقال فيه بعض الفضلاء:ان كان محمود جار الله قد جمعت له المعاني بتفسير وتبيان.

فان محمودنا الحبر الشهاب له روح المعاني وكان الفخر الثاني.

ودر الأسرار للعلامة مفتي دمشق الشام السيد محمود الحمزاوي المولود سنة 1236 والمتوفى سنة 1305 وهو تفسير بالحرف المهمل فقط للجزء الأول فرغ من تأليفه سنة 1274.

وفي المائة الرابعة عشرة:

عرف تفسير القران الحكيم للفاضل العلامة مفتي الديار المصرية الشيخ محمد عبده ابن حسن خير الله المصري المتولد سنة 1258 والمتوفى سنة 1223.

غير أنه لم يكن كاملا بل وصل في التفسير إلى قوله تعالى:وكان الله بكل شيء محيطا.من سورة النساء وقصد اتمامه تلميذه السيد محمد رشيد رضا منشيء مجلة المنار حتى فسر بعض أجزاء عديدة منه واخترمته المنية قبل بلوغ الأمنية.

وعرف أيضا في هذه المائة تفسر الشيخ طنطاوي جوهري المتولد سنة 1287 والمتوفى سنة 1359 وقد زرته وزارني في مصر عام ذهابي إلى الحج سنة 1355 فوجدته رجلا فاضلا صالحا متواضعا رحمه الله

رحمة واسعة وله تاليف كثيرة وكانت عادته في التفسير أنه يباشر التفسير اللفظي أولا ثم يشرع متوسعا في الفنون العصرية المتنوعة وكان مدرسا بالجامعة المصرية ومدرسة دار العلوم سابقا.

وعرف بالتفسير في هذا العصر السيد ابراهيم فصيح الشهير بحيدري زاده البغدادي الذي صار عضوا من أعضاء مجلس المعارف في الاستانة صاحب التاليف الجيدة منها رسالة في تطبيق الهيئة الجديدة الاثار على بعض الآيات الشريفة وبعض الأخبار ومنها حاشيته على حاشية عبدالحكيم السيالكوتي على المطول وقد طالعتها حين قراءتي للمطول سنة 1315 ومنها الرسالة المسماة بالمجد التالد.